الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار – عنابة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة الإنجليزية
مقياس لسانيات النص

الدكتورة : بوروبة حفيظة
السنة الثالثة ليسانس ــ تخصص إنجليزية

محـاضـرات فـي
لسانيات النّص

منهاج المادة التعليمية(المساق) SYLLABUS

المادة : لسانيات النص

الميدان:....اللغة و الأدب التخصص:.... لسانيات عامة

السداسي :.... السادس السنة الجامعية:....2024 / 2025

التعرف على المادة

العنوان : لسانيات النص

وحدة التعليم:. .....

عدد الأرصدة: 2 المعامل: 1

الحجم الساعي الأسبوعي: 1 سا 30 د.

المحاضرة (عدد الساعات في الأسبوع) : 1 سا 30 د.

مسؤول المادة التعليمية

الاسم و اللقب: بوروبة حفيظة الرتبة: أستاذ محاضر ب

البريد الالكتروني: hafidha.bourouba@univ-annaba.dz

رقم الهاتف : .....

توقيت الدرس ومكانه: عن بعد

وصف المادة التعليمية

المكتسبات (Pré requis):

المعارف السابقة في مادة اللسانيات العامة وتحليل الخطاب وعلم النص.

الهدف العام للمادة التعليمية : .

إكساب الطلاب معرفة جديدة عن اللسانيات النصية ولسانيات التلفظ ولسانيات الخطاب والنصانية.

أهداف التعلم(المهارات المراد الوصول إليها):

(من 3 الى 6 أهداف مع التركيز فقط على الأهداف التي يتم تقييمها):

- التعرف على النص والخطاب و نحو النص ونظرية التلفظ وعلم النص.
- معرفة علاقة اللسانيات والادب والعلوم المجاورة.
- بيان العلاقة بين النصوص والخطابات و اللغة و الأدب.

محتوى المادة التعليمية

المحاضرة الاولى: الإرهاصات الأولى من دي سوسير إلى هاريس
المحاضرة الثانية: النص وتعريفاته
المحاضرة الثالثة: مفهوم لسانيات النص1: النشأة والتطور
المحاضرة الرابعة: مفهوم لسانيات النص2: من الجملة إلى النص
المحاضرة الخامسة: الإشارات النصية في التراث
المحاضرة السادسة: لسانيات النص وتحليل الخطاب
المحاضرة السابعة: الاتساق وأدواته: الإحالة
المحاضرة الثامنة: الاتساق وأدواته: الربط
المحاضرة التاسعة: الانسجام
المحاضرة العاشرة: الحذف
المحاضرة الحادية عشر: إشكالات تصنيف النصوص 1
المحاضرة الثانية عشر: إشكالات تصنيف النصوص 2
المحاضرة الثالثة عشر: إجراءات التحليل اللساني النصي.

طرق

طبيعة الامتحان	**التقييم بالنسبة المئوية**
امتحان	60 بالمئة
امتحان جزئي	
أعمال موجهة	
أعمال تطبيقية	
المشروع الفردي	15 بالمئة
الأعمال الجماعية (ضمن فريق)	15 بالمئة
خرجات ميدانية	
المواظبة (الحضور / الغياب)	10 بالمئة
المجموع	**%100**

المصادر والمراجع

المرجع الأساسي
الموصى به

عنوان المرجع	المؤلف	دار النشر و السنة
علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات	سعيد حسن بحيري	مؤسسة المختار .القاهرة 2004م

مراجع الدعم الإضافية (إن وجدت):

العنوان	المؤلف	معلومات النشر
لسانيات النص	محمد خطابي	المركز الثقافي العربي الدار البيضاء وبيروت . ط2- 2006م
عنوان المرجع الثاني... وأكثر	**المؤلف**	**معلومات النشر**
علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (السور المكية) (1-2)	صبحي إبراهيم الفقي	دار قباء. القاهرة ط1- 2000م
اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة	خالد حميد صبري	دار الأمان بالاشتراك. الرباط ط1- 2015م
مدخل إلى علم لغة النص : مشكلات بناء النص	ريتسيسلاف واورزنياك - ترجمة سعيد حسن بحيري	مؤسسة المختار - القاهرة . ط1- 2003م

وحدة

يكمن الهدف من تدريس هذه الوحدة في:

- تمكين الطالب من استيعاب المفاهيم والمصطلحات الأساسية للسانيات النص.
- تمكين الطالب من إدراك أهمية هذا التخصص اللساني.

المحاضرة الأولى:
من سوسور إلى هاريس.

توطئة:

تمثل لسانيات النص أساساً لفهم كُنه اللّغة وما تؤديه من وظائف في سياق النصوص المختلفة، فهي تبحث في هيكل النّص وطريقة بناءه من الداخل والخارج،؛ وتسلِّط الضوء على التركيب والمعنى والاتساق والانسجام والحذف والربط...وغيرها من المصطلحات التي يرتكز عليها هذا العلم، ويساعدنا استيعاب كل هذه العناصر على فهم كيفية تكوين النصوص، وكيفية تأثيرها على المتلقي، وأهميتها في خلق التفاعل والتبادل داخل المجتمعات .

وقبل أن نتطرق إلى مفهوم لسانيات النص وما يتفرع عنها من مصطلحات ومفاهيم؛ علينا أولا أن نعرج على أهم العلوم التي تتقاطع معها؛ لنتعرف على نقاط التشابه والاختلاف بينها، ونبدأ باللسانيات التي تمثل الأصل الذي تفرعت عنه لسانيات النّص ومختلف العلوم اللسانية الأخرى...

فما هي اللسانيات؛ وكيف ظهرت؟

فرديناند دي سوسير Mongin Ferdinand de Saussure [1] عالم لساني لقب بالأب الروحي لعلم اللسان أو اللسانيات الحديثة مع أنه أفنى حياته في دراسة و تدريس ما يعرف باللسانيات التاريخية والمقارنة، و هذا يدفعنا إلى الجزم بأن النظريات اللغوية و إن اختلفت لا يلغي بعضها البعض، وعليه ولفهم الدرس اللساني النصي أي لسانيات النص نرى من الضروري الوقوف عند أهم النظريات اللسانية السابقة لها والتركيز خاصة على سوسور وما جاء بعده في الدرس اللساني الجملي، وقبل ذلك نتوقف عند مفهوم اللسانيات، وأقسام الدرس اللساني قبل ظهور اللسانيات الوصفية.

1- مفهوم اللسانيات (علم اللسان):

[1] - فرديناند دي سوسير من مواليد جوناف بسويسرا سنة 1857 و هو من عائلة فرنسية هاجرت خلال الحرب الدينية من لوزان الفرنسية إلى سويسرا تلقى تعليمه الأول بجنيف لينتقل بعدها إلى برلين و ليبزيغ في الفترة الممتدة من 1876 إلى 1878 لينتقل بعد ذلك للإقامة بباريس (1880 إلى 1891) أين كان يلقي محاضرات في اللسانيات التاريخية المقارنة، و قد عاد إلى مسقط رأسه عام 1891 حيث استقر هناك حتى وافته المنية 1913 جراء سرطان الحلق و من مؤلفاته نذكر منها Mémoire sur système des voyelles dans les langues indo-européennes, Leipzig 1878 أي دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية- الأوروبية و كتاب حالة الحر المطلق في السنسكريتية Le génétif absolu en sanskrit، و كتاب محاضرات في اللسانيات العامة cours de linguistique générale. ينظر: أحمد مومن اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية عام 1891.

اللسانيات مفهوم حديث العهد يتماهى مع مفهوم علم اللسان، ظهرت في بداية القرن العشرين على يد السويسري فردينان دي سوسور و تقدم على أنها " الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين (...) أما علم اللسان فلا ينظر إلا في خصائصها الذاتية وقد حدد دي سوسور مجاله فقال أنه دراسة اللسان منه و إليه أي من أجله و لذاته، بهدف اكتشاف المميزات العامة المشتركة بظاهرة اللسان البشري."[1]

بمعنى أنّ موضوع اللسانيات الوحيد هو اللغة التي ينظر إليها كواقعة قائمة بذاتها وتتم دراستها لذاتها، بغض النظر عن الجوانب الثانوية للسان بحكمه تركيبه معقدة يمكن لبعض العلوم أن تتناول جوانب منه مثل علم الاجتماع علم النفس... و تتميز الدراسة اللسانية بثلاثة خصائص[2] أساسية تتمثل في كل من **الشمولية**؛ التي يقصد بها دراسة الظاهرة اللغوية بشكل شمولي دون نقص، و **الانسجام**؛ الذي يعني على الدراسة اللسانية لظاهرة لغوية أن تأتي متماسكة غير متناقضة أو متنافرة في أجزائها المشكلة لكليتها، **والاقتصاد**؛ الذي يعني الإيجاز والدقة في الدراسة.

2- أنواع اللسانيات:

2-1- اللسانيات التاريخية:

هي العلم الذي يهتم بدراسة الظاهرة اللغوية عبر حقب زمنية مختلفة للوقوف عند المتغير منها مع بيان أسباب تلك التغيرات وقد أطلق دي سوسور على " هذا الضرب من الدراسة اسم "اللسانيات التطورية" (Linguistique diachronique) مستلها هذا المصطلح من اللغة اللاتينية: إذ السابقة dia (عبر) والجذر (cronas) يعني الزمن، و هكذا يكون المعنى الكامل دراسة اللغة عبر الزمن و بهذه النظرة الاستيعادية فإن الدراسة التطورية تشبه إلى حد بعيد العلم الذي يسمى بالجيولوجيا (...) و كان علماء اللغة في هذا القرن يعتقدون أن المنهج الصحيح و الوحيد الذي يجب اتباعه في دراسة الظواهر اللغوية هو ذلك الذي يقدمه المؤرخ معتمدا فيه على معطيات لغوية قديمة و مستعينا في تحرياته بعلم النقوش (Epigraphy) و علم الوثائق (paleography)"[3]

فاللسانيات التاريخية هي دراسة اللغة عبر الزمن و يعتبر فريديريك اوقسط ووف (Fridrich August wof) مؤسس هذا العلم ابتداء من سنة 1877 مع العلم أن الهدف من الدراسة التاريخية لم يكن

---

[1]- خولة الطالب الابراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر ط2 الجزائر 2006 ص 9 .

[2]-.ينظر: بن زروق نصر الدين: دروس و محاضرات في اللسانيات العامة مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر 2011 ص 8.

[3]- احمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور، ص 63.

الوقوف عند القضايا اللغوية بالدرجة الأولى بقدر ما كان الهدف منها تأويل النصوص القديمة و الاضطلاع على الأدب القديم ،وعادات الشعوب، وفك رموز لغة قديمة جدا أو منقرضة.[1]

2-2 اللسانيات المقارنة:

اللسانيات المقارنة تعنى بالمقارنة بين اللغات، وظهرت في القرن التاسع عشر بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية ويعتبر فرانز بوب (Franz bopp) المؤسس لهذا الاتجاه غير أن أبحاثه اقتصرت على المقارنة واستخراج أوجه الشبه بين اللغات، وقد تدارك ذلك وتناي (Witeney) سنة 1875 بكتابه حياة اللغة (La vie du langage) ومجموعة من العلماء الألمان أمثال أوستوف Ostheff و بروغمان (K :Brogman) إذ يعود الفضل لهؤلاء " اللغويين في أنهم سخروا نتائج الدراسات المقارنة بمعرفة التطورات التي تلحق لغة من اللغات عبر الزمن، و يعود إليهم الفضل أيضا في النظر إلى اللغة، لا على أنها " جهاز عضوي" (organisme) يتطور من تلقاء نفسه، لكل على أساس أنها نتاج العقل الجمعي للمتكلمين بها"[2]. كما اسفرت الدراسات اللسانية المقارنة إلى أن أصل اللغات لغة واحدة هي اللغة الهندوأوروبية التي انبثقت منها اللغات الأوروبية (اللاتينية) والهندية والفارسية.

اهتمت اللسانيات المقارنة بدراسة الصلة بين اللغات من أجل الوصول إلى اللغة الأصل و الوقوف عند العوامل المشتركة بينها، وقد اتصفت هذه الدراسة بالصرامة والدقة فكانت دراسة علمية بامتياز.

2-3- اللسانيات الوصفية:

ارتبطت اللسانيات الوصفية بدي سوسور فهو من أرسى أسسها ومبادئها وتعتبر "أهم قسم في الدراسات اللسانية ذلك لأنها تختص بدراسة اللغة وتحليل وظيفتها وكذلك استعمال هذه اللغة من قبل الجماعة اللغوية في حيز زمني معين:

- في الحاضر حين يتعلق الأمر باللغات التي تركز بالدرجة الأولى على النطق.
- وفي الماضي حين يتعلق الأمر باللغات المكتوبة سواء أكانت ميتة (كاللاتينية مثلا) أم حية"[3]

و عليه؛ فإنّ اللسانيات الوصفية التي جاء بها دي سوسور هي علم يهتم بدراسة اللغة البشرية دراسة آنية (Synchronique) بالدرجة الأولى لتأتي الدراسة التاريخية (diachronique) في الدرجة الثانية ويرجع ذلك إلى كون الدراسة الآنية أكثر علمية لكونها تسمح بتشريح اللغة واستخراج قواعدها وقوانينها الصوتية والنحوية والتركيبية وحتى الدلالية، ركز سوسور على الآنية لأهميتها دون إلغاء للتزامنية وبذلك لم يحدث قطيعة قطعية مع الدراسات السابقة وإنما أحدث قطيعة ابستيمولوجية.

---

[1] - ينظر: محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه منشورات الاختلاف ط1 الجزائر2008، ص37.

[2] - المرجع نفسه ص 39.

[3] - بن زروق نصر الدين: دروس و محاضرات في اللسانيات العامة ص 09.

2-2-1-أهم ما جاء به سوسور

أهم ما جاء به سوسور وصفه للغة بأنها واقعة اجتماعية علينا دراستها دراسة الموجودات أي دراستها دراسة آنية كما ركز على ضرورة دراسة اللغة في ذاتها و لذاتها، ومن أهداف دراسته صبر أغوار اللسان البشري باعتباره ظاهرة وجودية عامة يشترك فيها جميع أفراد المجتمعات البشرية، إضافة إلى اعتباره للغة بنية يجب الوقوف عندها لاستخراج القوانين العامة والضمنية التي تتحكم في بنية كل لغة وذلك للوصول إلى وضع قوانين عامة تشترك فيها كل اللغات، ومما ميز سوسور ودراسته فكرة الثنائيات التي أعطت عمله طابع العلمية والوضوح والمصداقية ومن تلك الثنائيات نذكر اللغة والكلام، الآنية والزمانية- العلامة اللغوية: الدال و المدلول...الخ[1]، و تعبر هذه الثنائيات و كل ما جاء به سوسور اللبنة الأساسية التي ارتكزت عليها كل الدراسات والنظريات اللسانية الحديثة دون استثناء.

إن المتتبع للدرس اللساني الحديث يمكنه ملاحظة أن هذا الأخير ينقسم إلى نوعين رئيسيين هما على التوالي لسانيات الجملة ولسانيات النص وقبل الخوض في هذه الأخيرة بشكل تفصيلي دقيق سنقف عند الأولى أي لسانيات الجملة من خلال نموذجين اثنين هما لسانيات الجملة من خلال أعمال اندري مارتيني و نوام شمومسكي و ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر.

2-2-2نموذج أندري مارتيني:

تصنف أعمال اندري مارتيني ضمن اللسانيات البنوية الأوروبية بالتحديد المدرسة الوظيفية التي ظهرت بعد النقد الذي وجهه دي سوسور للمنهج التاريخي، و قد أطلق على رواد هذه المدرسة اسم "الوظيفيون" لكون منطلقهم في الدراسة هو البحث عن الوظائف أو الأدوار التي يمكن أن تؤديها عناصر اللغة البشرية وعليه فإن مصطلح الوظيفية[2] عند البنويين بصفة عامة يتحدد في الدور الذي تؤديه وحدة لغوية ما في بنية نحوية لتركيب ما، فكل وحدة لغوية وظيفة داخل تركيب أو عبارة ينظر إليها على أنها عنصر له دور في بناء المعنى الكلي للعبارة.

مرّ التحليل الوظيفي في المدرسة الوظيفية التابعة للسانيات البنوية الاوروبية بثلاثة مراحل أساسية.

1- **مرحلة التحليل الوظيفي على المستوى الصوتي** و تمثله أعمال حلقة براغ.[3]

2- **مرحلة التحليل الوظيفي على مستوى التركيب** و تمثله أعمال أندري مارتيني.

---

[1]- ينظر: المرجع السابق ص 14-17 و احمد مومن اللسانيات النشأة و التطور ص 123-130.

[2]- إنّ التحليل الوظيفي لا يقتصر فقط على البنوية و إنما يمتد و يخترق الحدود المنهجية للعديد من الدراسات اللسانية الحديثة منها والمعاصرة كالتوليدية و التداولية و النحو الوظيفي...الخ و هذا ما جعل مفهوم الوظيفية مفهوما مائعا تنطلق منه كل الاتجاهات السابقة الذكر بمنهجيات و لأغراض مختلفة و قد تكون متناقضة.

[3]- أحمد مومن اللسانيات النشأة و التطور ص 136- 148.

3- **مرحلة التحليل الوظيفي السيميائي** للويس يامسليف في (الجلوسيماتيكية) نظرية الغلوسيماتيك التابعة لمدرسة كوبنهاغن.[1]

أ-وظيفة اللغة عند مارتيني:

يرى مارتيني كغيره من الوظيفيين أن التواصل هو الوظيفة الأساسية للغة وليست الوحيدة بمعنى أنهم لا ينفون أن للغة وظائف ثانوية تؤديها لكنها ليست بقدر أهمية التواصل والتبليغ.

كان منطلق مارتيني في دراسته الوظيفية من مبدأ أساسي ألا وهو اعتقاده أن اللغة ليست مجرد نسخ أو تجسيد الاشياء كما هي في الواقع وإنما بنى منتظمة تحلل الواقع و لا تنسخه وعليه فإن تعلم لغة أخرى بالنسبة له، لا يتم بمجرد وضع علامات لمعلومات ندركها باللغة الأم و إنما هو إكتساب نمط جديد، هذا النمط هو ما يميز اللغة الأم عن اللغة الأخرى.

ب-مبادئ الدرس الوظيفي عند مارتيني:

إلى جانب المبدأ الأساسي الذي انطلق منه مارتيني ألا وهو التواصل كوظيفة أساسية للغة نجده قد وضع مجموعة من المبادئ الأساسية نذكر منها:

ب-1/ مبدأ التقطيع المزدوج: Double articulation

التقطيع المزدوج هو تقطيع يحلل اللغة إلى وحدات محدودة وسمي بالمزدوج لكونه يتم على مستويين:

- **الأول** تقطع فيه اللغة إلى وحدات دالة و تساهم هذه الوحدات و هي مجتمعة على تبليغ معنا يريد الإنسان تبليغه ويطلق على هذه الوحدات اسم المونيمات أو الكلمات.

- **الثاني:** يتم على هذا المستوى تقطيع الكلمات أو المونيمات إلى وحدات غير دالة وهي ما يسمى بالفونيمات.

مثال: أشعر بالبرد الشديد

❖ **المستوى الأول:**

أشعر/ ب/ ال/ برد/ ال/شديد ⟵ مونيمات

نلاحظ على هذا المستوى من التقطيع الوحدات الدالة داخل التركيب قد تحمل دلالات أخرى ان عزلناها عنه ووضعناها داخل تركيب اخر

❖ **المستوى الثاني:**

أشكو ألما في الرأس

أ/ش/ع/ر/ب/ا/ل/ب/ر/د/ا/ل/ش/د/ي/ د ⟵ فونيمات

ب-2/ مبدأ الاقتصاد اللغوي:

[1]- المرجع نفسه ص 157-168.

ينبثق هذا المبدأ من مبدأ التقطيع المزدوج، حيث ندرك من خلال التقطيع المزدوج أنه يمكن للفونيم الواحد أن يدخل في تركيب العديد من المونيمات أي الكلمات، والاقتصاد اللغوي هو التعبير عما تتطلبه الحياة الاجتماعية للإنسان بأقل جهد ذهني، بمعنى آخر أن نتواصل باللغة في جميع مواقف الحياة بعدد محدود من الفونيمات وهو ما نلمسه مثلا في اللغة العربية التي يمكن أن نعبر بها بمجموعة محدودة من الاصوات أو الفونيمات عن تجاربنا غير المحدودة في الحياة ويتحقق هذا المبدأ في شكلين:

- **شكل المقابلة:** أي أن نقابل بين: الفونيمات
- **شكل التقليب:** أي التقليب بين المونيمات

وقد أسفرت الدراسة الوظيفية للغة عند مارتيني بتصنيف المونيمات والمركبات إلى أنواع.

1- أنواع المونيمات عند مارتيني:

من المنطلق الوظيفي توصل مارتيني إلى أن المونيمات تختلف وظائفها حسب السياق و قد قسمها إلى:

- **المونيم الحر « Le monème autonome»**

يتمثل المونيم الحر في تلك الوحدات الدالة التي تحمل دلالتها في ذاتها و ليست مرهونة بغيرها من الوحدات أو موقع في التركيب إذ يمكن لها أن تأتي في بداية التركيب أو في وسطه أو حتى في آخره دون أن يتغير المعنى العام لتركيب و مثل مارتيني لهذا النوع بظروف الزمان و الأفعال.

- **المونيم المقيد Monème dépendant**

المونيم المقيد على خلاف المونيم الحرّ، فالمقيد عبارة عن مونيم لا يحمل دلالة بمعزل عن موقعه في التركيب فأي عبث في موقعه داخل الجملة يؤدي إلى خلل في المعنى العام لتلك الجملة و يمكن التمثيل له بالمضاف و المضاف إليه و التمييز العددي.

- **المونيم المساعد: Monème fonctionelles**

المونيم المساعد هو ذلك المونيم الذي لا يحمل دلته في ذاته لكنه يلعب دورا لا يمكن الاستغناء عنه في أداء المونيمات الأخرى لوظائفها و منه نذكر في اللغة العربية مثلا أدوات النص و الجزم و حروف الجر.

2. أنواع المركبات عند مارتيني

- **التركيب الحر Syntagme predicatif:** التركيب الحر هو لب السلسلة الكلامية و يحمل في ذاته المعنى الأساسي المراد منها ونجده في اللغة العربية يتمثل في المبتدأ و الخبر في الجملة الاسمية و الفعل و الفاعل (قد يمتد إلى المفعول به أحيانا) في الجملة الفعلية.

- **التركيب المكتفي:** هو مركب يتكون من وحدتين فما أكثر تربطها على وثيقة و تتحدد وظيفته و هو كل لا أجزاء أي لا تتحدد دلالته بموقعه و لا بدلالة كل وحدة أو مونيم منه نحو الجار و المجرور
- **الالحاق في التركيب:** والالحاق كل ما يضاف إلى المركب الحر نحو الفضلة في النحو العربي و قد قسمه مارتيني إلى قسمين
- **الالحاق بالعطف – الالحاق بالتعلق:** كالصفة، المفعول به...
- **المزج:** هو أن يتداخل مدلولين في دال واحد تصعب فيه عملية التحليل و التجزئة وهو موجود بكثرة في اللغة الفرنسية و في اللغة العربية يمكن التمثيل له ب عمّا الذي يعتبر تركيبا ممزوجا من كل من "عن" و "ما".

لقد اهتم الدرس اللساني قبل ظهور لسانيات النص بكل من الفونيم والمونام والجملة أي بكل من الصوت والكلمة والجملة، ويطلق على هذا الدرس اسم اللسانيات البنوية، وقد سيطرت هذه الأخيرة لمدة عقدين من الزمن حتى أضحت الأبحاث تكرر نفسها، مما استدعى التفكير في تجاوز الجملة إلى ما هو أكبر ألا وهو النص، ففي النصف الثاني من القرن العشرين ظهر إلى الوجود مجموعة من الدعوات إلى الاهتمام بالنص ويعتبر عمل هاريس تلميذ بلومفيد أول إرهاص لظهور لسانيات النص.

قائمة مراجع المحاضرة الأولى

- أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2005.
- بن زروق نصر الدين: دروس و محاضرات في اللسانيات العامة مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- خولة الطالب الابراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر ط2 الجزائر، 2006.
- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه منشورات الاختلاف ط1، الجزائر،2008.

المحاضرة الثانية:
النص و تعريفاته.

يعتبر النص محور الدراسات اللسانية النصية التي ظهرت في منتصف القرن العشرين، إذ يعتبر الوحدة الأساسية للتحليل بعد أن كانت الجملة محور الدراسات اللسانية، ولا يكاد يختلف اثنان في كون النص مبحثا صعب التحديد والتعريف لا لقلة المتطرقين إليه وإنما لتعدد المفاهيم التي قدمت له، وعليه سنعمد إلى تعريفه لغة فاصطلاحا، مع العمل في تعريفه الاصطلاحي على تقديم مجموعة من التعاريف الغربية و العربية.

1-مفهوم النص:

أ-النص لغة:

جاء في لسان العرب ل"ابن منظور" تحت المادة المعجمية (ن ص ص) ما يلي: " النص رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصا: رفعه. و كل ما أظهر فقد نص: يقال نص إلى فلان أي رفعه. و كذلك

نصصه إليه، و نصت الظبية جيدها: رفعته ووضع على المنصة أي غاية الفضيحة و الظهور (...) و النص والنصيص: السيد الشديد و الحث و لهذا قيل: نصصت الشيء رفعته و منه منصة العروس.

وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع... نص الرجل نصا إذا سأله عن شيء حتى استقصى ما عنده، و نص كل شيء منتهاه..."[1]

يحمل النص من خلال ما أدرج تحت مادة (ن ص ص) معاني كثيرة من بينها الرفع و الإظهار ووضع الشيء فوق بعضه، و الاستقصاء و أقصى الشيء و غايته، مع الاشارة إلى أنه لا يوجد اختلاف يذكر في المعاجم العربية الأخرى فيما يخص النص.

ب-النص اصطلاحا:

للنص تعريفات ومفاهيم متنوعة ومتعددة لا يمكن إحصاؤها ويرجع ذلك إلى اختلاف المنطلقات و الاتجاهات الفكرية والخلفيات المعرفية وحتى القناعات الشخصية لواضعيها، غير أن الواقع يثبت أن كل هذه التعاريف المقدمة للنص على اختلاف مشارب أصحابها لا تحيد عن أحد المعايير التالية:[2]

- كون النص منطوقا أو مكتوبا أو كليهما معا.
- مراعاة الجانب الدلالي أو التداولي أو كليهما معا.
- مراعاة السياق و هو معيار مرتبط بالجانب التداولي.
- مراعاة التحديد الحجمي للنص.
- مراعاة معايير النصية المعتمد في التحليل النصي كالاتساق والانسجام والمقصدية...الخ.
- الاهتمام بالجانب الوظيفي والتواصلي لنص وابراز كونه مقيدا تعتبر هذه المعايير من الأساسيات التي يقوم عليها النص وعليه فإن أكثر التعاريف الشاملة و الواضحة للنص تلك التي ركزت على أكبر عدد ممكن من هذه المعايير، و فيما يلي مجموعة من التعاريف الغربية و العربية التي تمس أهم الخصائص النوعية لما يطلق عليه مصطلح النص.

يرى اللغوي الألماني هارولد وينريش أن النص "كل يشتمل على عدد من العناصر التي ترتبط فيما بينها بعلاقات تبعية متبادلة، و تأتي هذه العناصر أو مجموعات العناصر متتابعة في نظام منسجم و حصيف تسهم كل قطعة نصية فيه (chaque segment textuel) في توضيح القطعة التي تليها و تسهم هذه الأخيرة

[1]- ابن منظور: لسان العرب المحيط اعداد و تصنيف يوسف خياط لدراسة لسان العرب مادة (ن ص ص) مج 03 بيروت ص 648.

[2]- ينظر: صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظري و التطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ج1 دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ط1 القاهرة 2000 ص 29.

بدورها في توضيح سابقتها"[1]. يبين هذا التعريف أن النص كل يكتنف مجموعة من العناصر التي تنتظم بخاصية التتابع، و هو نظام منسجم كما يسفر هذا التعريف على تمثيل للنص يمكن تجسيده على النحو التالي:

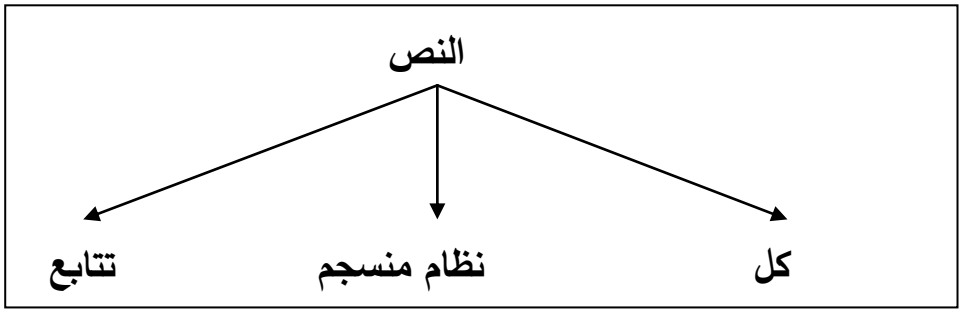

يبين هذا التمثيل تقاربا كبيرا بين مفهوم ونريش للنص و تصور هاريس له وهو ما يظهره الشكل التالي[2] الذي يمثل تصور هاريس للنص.

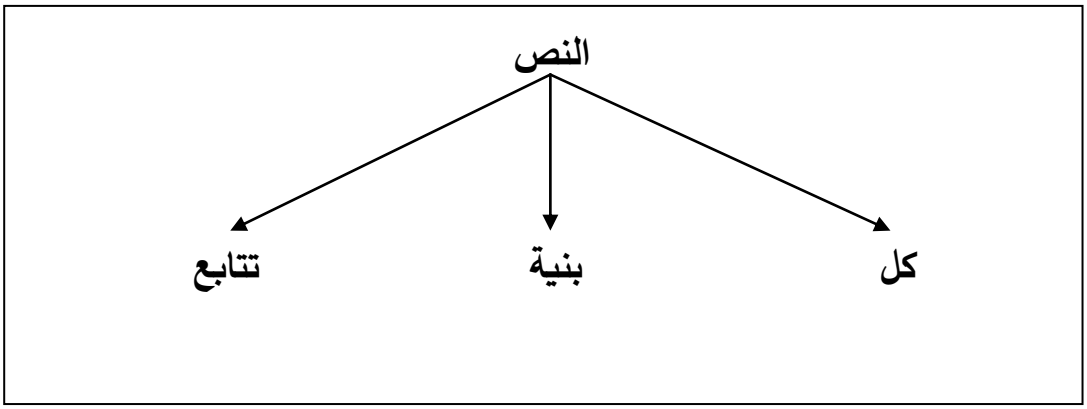

و قد ميز وينشريس بين نوعين من التتابع في النص، الأول يتم بين عدد من العناصر- الكلمات- وفق علاقات تبادلية و الثاني بين مجموعات العناصر – الجمل- المتتابعة وفق نظام منسجم وحصيف لا يمكن المساس به، و هو نفس ما ذهب إليه هاريس في حديثه عن التتابع، إذ يرى أن التوزيع توزيعان "توزيع للوحدات داخل الجملة و ميزته إمكانية تغيير الترتيب فيه و خير ما يجسد هذه الإمكانيات الانتقال من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول، و توزيع الجمل داخل النص، وهو توزيع يتصف بخاصية الثبات و من ثم فإن أي تغيير في ترتيب الجمل التي نجدها في نص ما يعني ببساطة أنه أصبح نصا آخر"[3]

النص عند هاليداي ورقية حسن Halliday et Ruqaya Hassan هو: "كلمة تستخدم في علم النص للإشارة إلى قطعة منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو امتدت... والنص يرتبط بالجمل بالطريقة التي

[1]- محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص70 نقلا عن: Adam (dM) linguistique textuelle; p 8
[2]- مفتاح بن عروس: الاتساق و الانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص8.
[3]- المرجع نفسه، ص 08.

ترتبط بها الجمل بالعبارات... وأفضل نظرة إلى النص أنه وحدة دلالية (Semantic unit)"[1] فالنص عندهما هو كل متتالية من الجمل مهما كان طولها قصيرة أو طويلة منطوقة أو مكتوبة و ما الجملة إلا وسيلة يتحقق بها شريطة أن تكون بين الجمل المشكلة له علاقة ترابط"[2]

يقدم عبد السلام المسدي النص على أنه "كيان عضوي يحدده انسجام نوعي ناتج عن علاقة التناسب القائمة بين أجزائه، ذلك أن النص إنما هو موجود فعالجه معالجة الموجودات، هو موجود تركيبي، بمعنى أنه جملة من العلاقات المكتفية بذاتها تكاد تكون منغلقة."[3] يظهر هذا التعريف أن النص وحده كلية شاملة وذلك من خلال وصفه بالكيان العضوي تنتظم أجزاؤه وفق نظام خاص مترتب عن علاقة التناسب الموجودة بين أجزائه، و كأنه يشبه النص بالكائنات الوجودية و يدعو إلى التعامل معه كما تتعامل معها لأنه كيان تركيبي ينتظم وفق مجموعة من العلاقات الخاصة به.

لقد ربطت التعاريف السابقة الذكر كغيرها من التعاريف التي لم نذكرها النص بخاصية أو مجموعة من الخصائص الخاصة به و لم تحمل كل المعايير التي يتميز بها، و لعل من أهم التعاريف و أشملها لمفهوم النص ذلك التعريف الذي قدمه روبيرت دي بوجراند واضع معايير النصية السبعة في قوله عن النص أنه "حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير:

1- السبك Cohesion أو الترابط النحوي

2- الحبك Coherence أو التماسك الدلالي و ترجمها د. تمام حسان بالالتحام.

3- القصدية Intentionality أي هدف النص.

4- القبول أو المقبولية Acceptability و تتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

5- الاخبارية أو الاعلام Informativity أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

6- المقامية Situatianality و تتعلق بمناسبة النص للموقف.

7- التناص Intertextuality "[4] .

إنّ ما جعل جل الباحثين يزكون هذا التعريف على أنه أكثر التعاريف المقدمة للنص شمولا كون دي بوجراند قد تطرق فيه إلى الجانب الشكلي والدلالي والتداولي و اعتبره حدثا تواصليا بالدرجة الأولى وبذلك أعطى أهمية كبيرة لمنتج النص و متلقيه (المرسل و المرسل إليه).

2-الخطاب و النص:

[1] - جمعان بن عبد الكريم: اشكالات النص دراسة لسانية نصية النادي الأدبي بالرياض، ط1، 2009، ص 31.

[2] - ينظر محمد خطابي: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي، ط2 ، الدار البيضاء، 2006، ص 13.

[3] - عبد السلام المسدي: النقد و الحداثة، منشورات دار الطليعة، بيروت،1983، ص 51.

[4] - ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج1، ص 33-34.

لتباين موقف الدارسين فيما يخص مصطلحي النص و الخطاب مما أدى إلى تداخل دلالتهما و تقاطعها حينا و تكاملها حينا أخرى، و لقد أسفرت الدراسات التي تناولت المصطلحين و العلاقة بينهما موقفين أساسيين هما:[1]

- **موقف يقوم على عدم التمييز بينهما،** بمعنى اعتماد " الخطاب" و النص للدلالة على شيء واحد.
- **موقف يقوم على التمييز بينهما،** حيث يرى أصحاب هذا الموقف أن مصطلحي الخطاب و النص يمثلان معنيين مختلفين و يستعملانه للدلالة على معان وقيم نوعية مختلفة.

سنركز في هذا العنصر على الموقف الثاني نظرا لتعدد المنطلقات التي تم التفريق من خلالها بين النص و الخطاب و فيها ما يلي عرض لبعض الآراء التمييزية.

أ- التمييز الأول: هناك من ميز بين النص و الخطاب من منطلق التكامل حيث اعتبروا النص شكل العمل (الأدبي) أي البنية السطحية في حين نظروا إلى الخطاب على أنه مضمون العمل أي بنيته السطحية و نلمس ذلك جليا من خلال ما ذهب إليه رائد هذا المنطلق "روجر فاولر" في تعريفه للنص والخطاب[2] على النحو التالي:

- **النص:** " البنية السطحية الأكثر إدراكا و معاينة"
- **الخطاب:** "ما تؤديه اللغة عن معتقدات الكاتب و تطور أفكار الشخصيات، و قيمها و الراوي والشخصيات و القارئ"

ب-التمييز الثاني: و هو تمييز يفرق بين النص و الخطاب على أساس التداخل بينهما أي على أساس "أن النص هو ما ينصصه الخطاب، أي ما يظهره الخطاب و يبرزه، و من هنا رأينا فان دايك يعرف النص بأنه البناء النظري المجرد " أو أنه وحدة ذهنية مجردة" لا تتجسد إلا من خلال الخطاب كفعل تواصلي... لذلك وجدناه يقول في مادة "نص" ... إن الخطاب هو في آن واحد، فعل الانتاج اللفظي (للنص) و نتيجته الملموسة و المسموعة و المرئية"[3] و عليه يمكن القول أن هذا التمييز انطلق من قناعة مفادها أن النص هو ذلك البناء اللغوي النظري المجرد و أن الخطاب هو التجسيد الفعلي للنص في السياق التداولي.

ج- التمييز الثالث: هذا التمييز ركز على الشكل الانجازي لكل من النص و الخطاب، حيث ربط الأول بالكتابة و الثاني بالمنطوق و من الباحثين الذين اقروا بهذا التمييز نجد بول ريكور من خلال تعريفه للنص

---

[1] - ينظر: عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص " المفهوم – العلاقة- السلطة"، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008 ص 122.

[2] - ينظر سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 43

[3] - عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص، ص 124-125.

على أنه " خطاب مثبت بواسطة الكتابة"[1] بمعنى أن النص هو ذلك الشكل الخطي الذي يثبت به الخطاب و في هذه الحالة ينظر إلى الخطاب على أنه ذلك النشاط التواصلي الذي يقوم في الأساس على اللغة المنطوقة و قد خرج أصحاب هذا التمييز إلى ما يلي:

- **النص:** الخطاب – السياق
- **الخطاب:** النص + السياق

تشير عند هذا الحد إلى أن أغلب الباحثين الذين فرقوا بين النص و الخطاب و إن تعددت منطلقاتهم يحيدون التمييز الثالث بشكل أو بآخر و ينظرون إلى الخطاب بشكل شمولي شامل للنص.

مراجع المحاضرة الثانية:

- ابن منظور: لسان العرب المحيط اعداد و تصنيف يوسف خياط لدراسة لسان العرب مادة (ن ص ص) مج 03 بيروت.
- جمعان بن عبد الكريم: اشكالات النص دراسة لسانية نصية النادي الأدبي بالرياض، ط1، 2009.
- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997.

[1]- المرجع نفسه ص 125.

- صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظري و التطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1 ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2000 .
- عبد السلام المسدي: النقد و الحداثة، منشورات دار الطليعة، بيروت،1983.
- عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص " المفهوم – العلاقة- السلطة"، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008 .
- محمد الأخضر الصبحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص70 نقلا عن: Adam (dM) linguistique textuelle; p 8
- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي، ط2 ، الدار البيضاء، 2006.
- مفتاح بن عروس: الاتساق و الانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2007-2008.

المحاضرة الثالثة:

مفهوم لسانيات النص1:

من الجملة إلى النص

لقد قررنا تقديم المحاضرة الرابعة على المحاضرة الثالثة و ذلك مراعاة للتسلسل الزمني والمعرفي للمادة العلمية التي تقتضيها المحاضرتين فمن البديهي الخوض فيما هو سائد في الدرس اللساني قبل ظهور لسانيات النص و البحث في أسباب الانتقال إلى دراسة النص كمقابل للجملة قبل الخوض في نشأة لسانيات النص وتطورها و أهم مباحثها. و عليه، فإنّ الخوض في موضوع "من الجملة إلى النص" أولى بالتقديم من "لسانيات النص النشأة والتطور".

1- الانتقال من لسانيات الجملة إلى النص... إرهاصات أولية :

إنّ الدعوة إلى الانتقال من الجملة إلى العناية بالنص لم تكن وليدة النصف الثاني من القرن العشرين، حيث نجد أن رائد اللسانيات الحديثة فرديناند دي سوسور قد أقر بأهمية الخطاب، وأنّ الإنسان لا يتواصل بكلمات منفصلة عن بعضها البعض لأنها لا تعبر عن أفكار معينة ولا توصل رسالة ما لم تجتمع بعلاقات مع بعضها، كما رأى بأهمية الكلام لكونه التأدية الفعلية للغة وبه تتجسد العملية التواصلية بين أفراد المجتمع، وبالتالي، فإنّ دي سوسور قد أدرك أهمية الخطاب والكلام وإن كان صلب اهتمامه هو اللغة ودراستها في ذاتها ولذاتها، كما دعا العديد من اللغويين في النصف الأول من القرن العشرين إلى ضرورة الاهتمام بالنص كمقابل للجملة والتأسيس للسانيات يكون محورها النص بدل الدرس السائد المقتصر على الجملة.

ومن بين هـؤلاء الدنمـاركي لـويس يلمسلف (Louis Jelmeslev) و جاكوبسن(R. Jakobson) و ميخائيل بختين الذي أقر بأن اللسانيات " لم تحاول أبدا سبر أغوار المجموعات اللغوية الكبرى كالملفوظات (énoncés) الطويلة التي نستعملها في حياتنا العادية، مثل الحوارات و الخطابات و غيرها...، يجب تعريف هذه الملفوظات و دراستها هي أيضا دراسة لسانية باعتبارها ظواهر لغوية ... إنّ نحو الكتل اللغوية الكبرى ينتظر التأسيس، فاللسانيات لم تتقدم علميا إلى حد الآن ابعد من الجملة المركبة التي تعد أطول ظاهرة لغوية طالتها الدراسة العلمية (...) حتى و إن اقتضى ذلك الاستعانة بوجهات نظر أخرى غريبة عن اللسانيات".[1]

لقد أشار إذا العديد من الباحثين في النصف الأول من القرن العشرين إلى ضرورة الخوض فيما هو أكبر من الجملة، و لعل من أكثر الأعمال التي صنفت ضمن الإرهاصات الأولى التي خاضت في النص بشكل عام تعود إلى الباحثة الأمريكية (Inye)[2] في رسالتها التي قدمتها للدكتوراه عام 1912. و بالتالي يمكن الاقرار بوجود أعمال و دراسات سابقة عن زليخ هاريس (Z. Harris) دعت إلى دراسة الخطاب النص أو قامت بدراسته و قدمت أفكار جوهرية حوله غير أنها جاءت متناثرة و محدودة.

2- نحو الجملة:

[1]- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص61.

[2]- ينظر: سعيد حسن بحيري: علم لغة النص (المفاهيم و الاتجاهات)، الشركة المصرية للنشر-لوجمان، القاهرة ط1،1997، ص17-18.

لقد ساد إلى عهد ليس ببعيد قناعة مفادها أن الجملة هي أكبر وحدة يطالها التحليل، ونالت حظا وافرا في الدراسات اللغوية القديمة منها والحديثة، تمحورت دراستها في القضايا التالية:"

- تعريف الجملة و مكوناتها، و أبعادها بالاعتماد على مفهوم الإسناد و مكوناته المباشرة.
- تحليل الجملة و الوقوف على عناصرها، و ما تشتمل عليه من مركبات، من اسمي و فعلي و وصفي وظرفي و غيرها.
- بيان طرائق الربط بين عناصر الجملة.
- وصف بنية الجمل و التمييز بينها من حيث البساطة و التركيب.
- تحديد وظائف مختلف الجمل من تقريرية و استفهامية"[1]

في السابق، كان الدرس الجملي يسيطر على الدراسات اللغوية لفترة طويلة، وكان يتميز بدقته وعلميته سواءً عند القدماء أو المحدثين. وقد أرجع الأزهر الزناد هذا السيطرة إلى كون الجملة بنية قارة في الكلام، وأنها لا تختلف كثيرًا من لغة إلى أخرى، حيث تنقسم إلى نوعين رئيسيين وهما الجملة الفعلية والجملة الاسمية. ومن الأمور التي جعلت دراسة الجملة متميزة بالدقة أيضًا، وفقًا لسعيد بحيري، هو أنها تنتمي إلى نظام افتراضي ويحددها المعيار الواحد للقواعد العامة[2].

لقد غاب تحليل النص عن الدراسات اللسانية لعقود من الزمن، حيث كانت معظم الاهتمامات تركز على الجملة ودراستها من جميع الجوانب. لذا، كان أي محاولة لدراسة النص مجرد إعادة للدراسات السابقة، ولم يتم التركيز على أمور أكبر من الجملة. ومن هنا ظهرت مجموعة من الأصوات التي رأت ضرورة تجاوز الجملة والتركيز على ما هو أكبر منها.

ولكن لم تتم الخطوة الأولى في هذا الاتجاه حتى نشر هاريس بحثًا في عام 1952 بعنوان "تحليل الخطاب"، حيث اهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النص والروابط بين النص وسياقه الاجتماعي. وقد لاقى هذا البحث اهتمامًا كبيرًا حتى اليوم.

ومن ثم جاءت دراسة ديل هيمز في عام 1960، الذي ركز على الحدث اللفظي في مواقفه الاجتماعية. وظهرت بعد ذلك فلاسفة اللغة وباحثون آخرون مثل هاليداي في عام 1973 الذي أسهم بشكل كبير في تحليل الخطاب البريطاني. وبالتالي، يُعزى الظهور الأول للسانيات النصية إلى اللساني الأمريكي زليخ أريس

[1] - محمد الأخضر الصبحي: المرجع نفسه، ص 68-69.

[3] - سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، ص 19.

من خلال مقاله الشهير في عام 1952 بعنوان "تحليل الخطاب"، حيث دعا إلى التحول من دراسة الجملة إلى النص مع التركيز على العلاقة بين الثقافة واللغة.

ومع ذلك، فإنّ الانتقال من الجملة إلى النص أو من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص لا يعني أبدًا دحض ما توصلت إليه الدراسات اللسانية الجملية أو التشكيك في قيمتها أو أهميتها. كما أن هذا الانتقال لا يعني إحداث قطيعة قطعية بين الدراسة الجملية والدراسة النصية. بالعكس، يمكن أن يكون للدراستين تكامل وتعزيز متبادل.

يعمل الدرس الجملي على تحليل الجملة وتحديد تركيبها وقواعدها ومعانيها، وهو يوفر إطارًا دقيقًا لفهم اللغة وتحليلها. بالمثل، تهتم الدراسات النصية بالنصوص اللغوية ككيانات أكبر، وتركز على تحليل العناصر اللغوية في النص وعلاقاتها وتأثيرها في السياق الاجتماعي والثقافي. إنها تسعى إلى فهم المعاني العميقة والتأثيرات الاجتماعية والثقافية للنصوص.

يمكن أن يساهم التحليل النصي في توسيع نطاق الدراسات اللسانية وفهم أبعاد جديدة من اللغة والثقافة. فعند دراسة النصوص، يمكننا فهم كيفية تشكل المعاني والرموز والأفكار في سياقات محددة، وكيف يتفاعل النص مع المتلقي والثقافة المحيطة به. وبالتالي، يمكن للدراسات النصية أن تساهم في توسيع فهمنا للغة وتحليلها بشكل أعمق.

بشكل عام، يمكن اعتبار الدراسة الجملية والدراسة النصية كمنهجيتين متكاملتين في دراسة اللغة. إذ يمكن للدراسة الجملية أن توفر أساسًا قويًا لتحليل الجمل وفهم تراكيب اللغة، بينما يمكن للدراسة النصية أن تساهم في فهم اللغة كنظام اجتماعي وثقافي وتحليل تأثيراتها الأوسع.

بهذا الشكل، يمكن أن نفهم أن الدراسة اللسانية تتطور وتتغير مع مرور الوقت، وتتبنى منهجيات مختلفة لفهم اللغة وتحليلها. ومن خلال التركيز على الجملة والنص على حد سواء، يمكننا الوصول إلى فهم أعمق للغة وتفاعلها مع الثقافة والمجتمع.

مراجع المحاضرة الثالثة:

- محمد الأخضر ـ الصبيحي: مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف ط1، الجزائر،2008.
- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص (المفاهيم و الاتجاهات)، الشركة المصرية للنشر-لوجمان، ط1، القاهرة، مصر، 1997.

المحاضرة الرابعة:

لسانيات النص2:
النشأة و التطور.

1- مفهوم لسانيات النص:

إنّ لسانيات النص هي فرع من فروع اللسانيات يهتم بدراسة النصوص اللغوية ككيانات متكاملة. تركز هذه الفرعية على تحليل العناصر اللغوية في النص وعلاقاتها وتأثيرها في السياق الاجتماعي والثقافي. ويهدف علم النص إلى فهم المعاني العميقة والتأثيرات الاجتماعية والثقافية للنصوص.

1-1- إشكالية المصطلح:

قبل تقديم مفهوم لسانيات النص سنعمل على طرح إشكالية الخلط بين مجموعة من التسميات أو المصطلحات التي يرى البعض أنها مرادفه للسانيات النص؛ كعلم النص و علم اللغة النصي، و نحو النص، ويظهر ذلك جليا في معظم الكتب العربية الحديثة التي أصدرت في هذا المجال و يمكن إرجاع ذلك إلى وجود مجموعة من التسميات في الأصل الغربي و التي تدور في فلك واحد على الرغم من الاختلافات الجوهرية الموجودة بينها و تتمثل في Grammaire textuelle, Science du texte, Linguistique textuelle.

فالتّداخل الكبير بين هذه المصطلحات أو العلوم إنْ صح التعبير هو الشيء الذي أدى إلى الخلط بينها إضافة إلى الاختلاف في ترجمة تلك التسميات فنجد من يساوي بين اللسانيات النصية و نحو النص و بين اللسانيات النصية و علم النص مع العلم أنّ علم النص أوسع من لسانيات النص حيث تمثل الدراسات اللغوية للنص جانب من الجوانب التي يهتم بها علم النص، و يمثل نحو النص الركيزة الأساسية التي تقوم عليها لسانيات النص مما يجعلها يتماهيان عند بعض الباحثين.

أمّا فيما يخص عدم التمييز بين لسانيات النص و العلوم السابقة فيمكن إرجاعه أولا إلى جوهر لسانيات النص المتمثل في الاهتمام ببنية النص و أهم العلاقات التي تضمن اتساقه و انسجامه و ما هي في حقيقة الأمر إلا علاقات لغوية نحوية، و ثانيا الاتجاه الشمولي الذي انتحاه الدرس اللساني في لسانيات النص في السنوات الأخيرة و حتى نحو النص و علم النص ممّا أدى إلى صعوبة رسم حدود كل واحد منها دون انفتاح فيما بينها مع العلم أننا عمدنا إلى المقاربة أو الجمع بين علم اللغة النصي و لسانيات النص لكونهما يرتبطان ارتباطا وثيقا بالنص و يعملان على وصفه و دراسته دراسة لغوية للكشف عن مجموع القواعد التي ينتظم وفقها النص و المعايير التي تميز عن اللاّنص، فكلاهما يهتم بسير أغوار النظام الداخلي للنص و طريقة بنائه و كل ما يضمن اتساقه و كليته.

2-1- تعريف لسانيات النص:

تقدم لسانيات النص على أنها ذلك العلم الذي ظهر في النصف الثاني من القرن الماضي و هي علم يعني بالنص و دراسة كل جوانبه النحوية الدلالية و التداولية خاصة بعد انتحاءها المنحى الشمولي، يعرفها الأزهر الزناد بقوله "لسانيات النص أو نحو النصوص تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسميه و نطلق عليه لفظ (نص). و يكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها و تواريخها و مضامينها، و هي في هذا تتقاطع في موضوعها مع جميع العلوم بدراسة النص و تجمعها فتتجاوزها لأنها أقصاها تجريدا فيما بينها و بين نحو النصوص و يرجع إلى أخذه لهذا المفهوم - نحو النصوص- بمعنى النحو الواسع الذي يشمل كل القوانين التي تحكم نظام النص و تدرسه لسانيات النص على أنه بنية مجردة تدخل فيما يكون به الملفوظ نصا".[1]

يتضح من تقديم الزناد للسانيات النص أنه لا يميز بينها وبين نحو النصوص ويرجع أخذه لهذا المفهوم - نحو النصوص- بمعنى النحو الواسع الذي يشمل كل القوانين التي تحكم نظام النص وتدرسه لسانيات النص على أنه بنية مجردة تدخل فيها عناصر ثابتة ولا تهتم بدراسة مضامين النصوص، وإنما تركز جل بحثها في وصف النصوص للولوج إلى أهم العناصر المشتركة بينها وأهم العناصر التي تجعل من النص نصا.

و قد جاء في معجم تحليل الخطاب: Dictionnaire d'analyse du discours لدمنيك مانقينو (D. Maingueneau) أنّ " لسانيات النص تقدم كنظرية للجملة الموسعة إلى نص، لكن كتحول عبر لساني « Translinguistique » باختين – تودوروف 1981: 42 بنيفنيست 1974: 66 " الذي، جانب لسانيات اللغة، و تعترف بالاتساق و الانسجام في النصوص، و وينريش H. Wintich يضع هذه اللسانيات في الإطار التداولي للسانيات التحقيقية « Linguistique instruction ».[2]

إنّ التمعن في هذا التقديم للسانيات النص و التدقيق فيه يجعلنا نلمس نوع من التدرج في العرض يكاد يتطابق مع المراحل التي مرت بها لسانيات النص التي لم تحدث قطيعة مع لسانيات الجملة، فالواقع يثبت أنّ الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص هو انتقال و تحول عبر لساني إلا دراسة الجملة الموسعة والمتمثلة في النص، حيث اعتبر العديد من الباحثين في هذا المجال أنّ النص عبارة عن متتالية من الجمل كما كان التركيز في البدايات الأولى على رصد القواعد التي تجعل من النص نصا مترابطا أي الاهتمام بنحو النص و قد انصب جل الاهتمام في هذه المرحلة على دراسة القواعد التي تضمن اتساق و انسجام النصوص ليأتي بعد ذلك مرحلة أخرى أين عنيت لسانيات النص التداولي للنصوص.

[1]- الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي ط1، 1993، ص 18.

[2]- Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau, Dictionnaire d'analyse du discours, édition du seuil, Paris 2002 p 345.

هذا و قد قدم صبحي ابراهيم الفقي لسانيات النص على أنها فرع "من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، و ذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، و الإحالة، أو المرجعية Reference وأنواعها، و السياق النصي Textual context، ودور المشاركين في النص (المرسل و المستقبل)، و هذه الدراسة تتضمن النص المنطوق و المكتوب على حد سواء".[1]

و بالتالي، فإنّ لسانيات النص علم يهتم بدراسة النص من كل جوانبه و لا يتوقف عند حدود الترابط اللغوي أو المستوى السطحي للنص، و إنما هو علم يعني بكل جوانب النص التركيبية الدلالية والتداولية.

2- النشأة و التطور:

يعود ظهور "لسانيات النص" كاتجاه جديد في الدراسات اللسانية الحديثة إلى النصف الثاني من القرن العشرين كما ذكرنا سابقا و منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا أضحى الدرس اللساني يشهد تطورا لا مثيل له بفضل جهود الكثير من الباحثين اللغويين الذين كرسوا أبحاثهم لإرساء قواعد هذا العلم و تطويرها.

و كأي علم جديد لم يظهر للوجود دفعة واحدة و إنما كان ذلك عبر مجموعة من المراحل يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مراحل أساسية هي مرحلة الإرهاصات الأولى لتليها مرحلة النشأة و التأسيس و بعدها مرحلة التطور والمنحى الشمولي.

و فيما يلي عرض لهذه المراحل و أهم ما جاء فيها.

2-1-مرحلة الإرهاص الأول:

رغم الإشارات العديدة الداعية إلى الاهتمام بالنص و الخطاب في النصف الأول من القرن العشرين إلا أن الإرهاص الأول لظهور لسانيات النص يعود إلى النصف الثاني من ذات القرن و بالضبط إلى سنة 1952 مع زليخ هاريس Zelling Harris الذي نشر مقاله الشهير تحت عنوان "تحليل الخطاب" « L'analyse du discours » .

يعتبر هذا المقال أول خطوة فعلية و علمية للانتقال من الجملة إلى النص و قد دعا هاريس من خلاله إلى نقطتين أساسيتين هما:

- ضرورة تجاوز حدود الجملة في التحليل إلى ما هو أكبر.
- الاهتمام بالعلاقات بين الثقافة و اللغة.

[1]- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق.

و قد ركز هاريس في بحثه على النقطة الأولى على حساب الثانية كما اعتمد على المنهج البنيوي التوزيعي أو ما يسمى باللسانيات التوزيعية التي عنيت بتحليل الجملة تأثر منه بأستاذه بلومفيد، فجاء بحثه امتدادا للسانيات الوصفية التوزيعية و توسيعا لمجال تطبيقها حيث استعمل في تحليله للنصوص نفس التقنيات و الأدوات المستعملة في تحليل الجملة اقتناعا منه أن للمنهج التوزيعي القدرة على تحليل الكتل الكلامية مهما كان طولها.

وعليه لا يمكن اعتبار عمل هاريس تأسيسا لعلم جديد بقدر ما هو تعديل لنظرية سائدة و توسيع لمجال تطبيقها.

2-2-مرحلة النشأة و التأسيس:

بعد عمل هاريس توالت أبحاث كثيرة من أجل سبر أغوار النص وتحديد قواعده وكيفية تحليله ومن تلك الدراسات ما ذكره صبحي ابراهيم الفقي نحو " دراسة دل هيمز Dell Hymes 1960، الذي ركز على الحدث الكلامي في مواقفه الاجتماعية، ثم جاء فلاسفة اللغة مثل: Aysim 1962، Searle 1969، Grice 1975 ثم هاليدي M. A. K Halliday الذي قدم أعظم عمل في تحليل الخطاب البريطاني و غير مفاهيم كثيرة في المدرسة اللغوية..."[1] إن المتمعن في هذه الأسماء و ما قدمته من أعمال و أخص بالذكر كل من سورل واستين و غرايس يدرك أنهم رواد الدرس التداولي و إعمالهم تلك تدرج ضمن نشأة التداولية La pragmatiqque ، و لا ننفي استفادة لسانيات النص من هذا الدرس في مرحلة المنحنى الشمولي أين تداخل لسانيات النص مع مجموعة من العلوم أين استفادت و أفادت.

أمّا النشأة و التأسيس فيجمع جل المختصين و المتتبعين لمسار الدرس اللساني على أن الهولندي "فان دايك" « Vin Dijk » هو المؤسس الفعلي لهذا العلم حيث عمل على وضع مبادئ و أسس هذا العلم من خلال كتابه « Some aspect of texte grammar » " بعض مظاهر أنحاء النص" الصادر سنة 1972 و في هذه المرحلة ركز فان ديك على البنية النحوية التركيبية للنص أي على المستوى السطحي حيث عكف على التقعيد لأهم الأدوات التي تضمن الترابط اللفظي للنص، ليتبعه بإصدار آخر تحت عنوان « text and context » " النص و السياق" سنة 1977، بعد ادراكه لأهمية السياق في فهم النص و ترابطه.

2-3- مرحلة التطور و المنحى الشمولي:

عرفت لسانيات النص تطور ملحوظا في أواخر السبعينات من القرن الماضي، بعد أن أدرك رواد هذا العلم أن سلامة البنية النحوية التركيبية للنص ليست العامل الوحيد الذي يضمن نصية النص و معناه.

[1]- صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ص 23.

وعليه، اقترح "فان دايك" تأسيس نحو عام يعني بكل أبعاد النص البنوية منها والسياقية والثقافية وهو ما تجلى في كتابه "علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات" سنة 1980، وقد بلغت دراسات لسانيات النص ذروتها في بداية الثمانينات من القرن العشرين مع الأمريكي "روبيرت دي بوجراند Robert de » beaugrande « من خلال كتابه مدخل إلى علم النصIntroduction de linguistique textuelle ، و في هذه المرحلة انتحت لسانيات النص منحا شموليا بعد استفادتها و تفتحها على علوم أخرى أهمها التداولية فعنيت بكل أبعاد النص البنوية، الدلالية و التداولية و هو ما تجلى من خلال العوامل السبعة التي وضعها دي بوجراند.

إنّ الحديث عن إسهامات هاريس و فان دايك و هليداي و دي بوجراند في نشأة لسانيات النص وتطورها لا ينفي وجود مجموعة من العلماء الذين ساهموا في تأسيس هذا العلم و تطويره أمثال "جليسون Gleasson و هارفيج Haresson و دريسلر Dressler و فاينريش H. Weinrich و كلاوس برينكر Klaus Brinter ..."[1]

لقد تكاثفت جهود كثيرة و كبيرة لتأسيس لسانيات كمقابل للمدرس اللساني الجملي الذي كان سائدا من قبل، كما بيناه سابقا، و للولوج أكثر إلى هذا العلم نتوقف عند أهم مباحثه.

3- أهم مباحث لسانيات النص:

إنّ التوجه الشمولي الذي انتهجته لسانيات النص منذ بداياتها الأولى، قد أفرز العديد من المصطلحات و المفاهيم الجديدة التي يمكن اعتبارها مباحث أساسية في الدرس اللساني النصي، تعتبر النصية المبحث الرئيسي و الأساسي الذي تندرج تحته جل المباحث الأخرى كالاتساق والانسجام و غيرهما، لأن الهدف الأساسي في البحث اللساني النصي هو التمييز بين النص واللاّنص من خلال الكشف عن أهم المعايير والسمات التي تجعل من النص نصا. وقد حددها دي بوجراند في سبعة معايير كما ذكرناه في محاضرة النص وتعريفاته.

و فيما يلي عرض مبسط لهذه المعايير التي سنعود إليها في محاضرات لاحقة.

أ- الاتساق Cohésion :

هو ذلك الترابط اللفظي الذي يتم على المستوى السطحي للنص فهو يعني بالطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة – البنية السطحية- و تندرج تحته مجموعة من الأدوات سنتعرض إليها لاحقا، مع الاشارة إلى اختلاف ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية من باحث لآخر، حيث نجد كل من الترابط النحوي، السبك، التضام و التناسق كمرادفات لمصطلح الاتساق.

[1]- جمعان بن عبد الكريم: اشكالات النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي للرياض و المركز الثقافي، ط 2009، ص 20.

ب-الانسجام Cohérence :

الانسجام هو ذلك الترابط المعنوي للنص و يرتبط ارتباطا وثيقا بالبنية العميقة للنص و متلقيه، فهو يبحث في الكيفية التي تمكن متلقي النص من إدراك معناه من خلال القضايا المكونة له و النظام العام الذي جاء عليه، و نجد لهذا المصطلح مرادفات عديدة في اللغة العربية لعل من أهمها التماسك الدلالي و الحبك والترابط الفكري.

ج- المقصدية L'intentionnalité

يحمل كل سلوك لغوي في العملية التواصلية مقصدية معينة إذ " لا يتكلم المتكلم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد"[1] . و بما أنّ النص في الأساس فعل اتصالي و تواصلي في الآن نفسه فإنه يحمل لا محال مقصدية معينة.

ويرى دي بوجراند أن القصد في النص " يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك و الانسجام و أنّ مثل هذا النص وسيلة (Instrument) من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها"[2].

و عليه؛ فإنّ الكاتب يحمل نصه مقصدية معينة يعمل على إيصالها من خلال بناء نصه و فق نظام يسمح للمتلقي فهم و استيعاب ما رمي إليه كما يوظف مجموعة من الوسائل كالاتساق و الانسجام لضمان تماسك نصه و تسهيل عملية الفهم للقارئ أو السامع و بهذا يضمن الكاتب إيصال ما يريده إلى القارئ.

مراجع المحاضرة الرابعة:

- الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي ط1، 1993.

[1] - محمد أحمد نحلة: آفات جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2002 ص 89.

[2] - دي بوجراند: النص و الخطاب و الإجراء. تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة 2007 ص 103.

- جمعان بن عبد الكريم: اشكالات النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي للرياض و المركز الثقافي، ط1، 2009.
- دي بوجراند: النص و الخطاب و الإجراء. تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة 2007.
- صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق - دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، ط1، 2000.
- محمود أحمد نحلة: آفات جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2002.
- Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau, Dictionnaire d'analyse du discours, édition du seuil, Paris. 2002.

المحاضرة الخامسة:
الإشارات النصية في التراث

يحمل التراث الثقافي والأدبي ثروة هائلة من النصوص التي تعكس تاريخ وثقافة الشعوب. ومن بين عناصر هذه النصوص المهمة تأتي الإشارات النصية، والتي تعد أداة أساسية في فهم وتفسير النصوص التراثية.

وتعتبر الإشارات النصية عبارات أو عناصر لغوية تستخدم في النصوص للإشارة إلى أفكار أو معانٍ أخرى تم ذكرها سابقًا في النص. تعد الإشارات النصية وسيلة لتوجيه القارئ إلى المعلومات السابقة وتحفيزه على ربط العناصر المترابطة في النص، وبالتالي تساهم في تحقيق الترابط والتواصل الفعال.

تتنوع الإشارات النصية في التراث بشكل كبير وتشمل عدة أشكال وأنماط. قد تكون الإشارات النصية عبارة عن ضمائر مثل "هو"، "هذا"، "تلك"، وتستخدم للإشارة إلى مفردات سابقة تم ذكرها. قد تكون الإشارات النصية أيضًا عبارة عن كلمات أو عبارات تحمل معنى إشاري، مثل "السابق"، "المذكور سابقًا"، "كما ذُكر في الفصل السابق"، وتستخدم للإشارة إلى جزء من النص السابق.

وتعتبر الإشارات النصية أداة مهمة في فهم النصوص التراثية، حيث تساعد على توجيه القارئ وتوفير السياق اللازم لفهم المعنى بشكل صحيح. تمنح الإشارات النصية القارئ فرصة للاستدلال على المعلومات السابقة وتكامل الأفكار والمفاهيم في النص.

ومن الجوانب الهامة التي يجب أخذها في الاعتبار عند التعامل مع الإشارات النصية في التراث هو التفسير السياقي. قد يكون معنى الإشارة النصية متعدد التفسيرات، وبالتالي يتطلب فهمًا دقيقًا للسياق العام والمحدد للنص لتحديد المعنى المقصود.

وفي الفكر اللساني العربي منحى يعالج الظاهرة اللغوية في حدود الجملة، وقد تداولت هذا عدة علوم عربية منها:

1- علم البلاغة:

في عم البلاغة إشارات إلى ما يحكم بناء النص، أبرزها:

أ- الفصل والوصل:

لعل أقدم إشارة إلى أهمية الفصل والوصل في الخطاب ما ورد في البيان والتبيين حيث قيل للفارسي (ما البلاغة قال معرفة الفصل من الوصل)، وقد اعتبر كل من "الجرجاني والسكاكي" الفصل والوصل أصعب وأدق فصل في البلاغة كلها، حيث يرى الجرجاني أن امتلاك البلاغة هو إتقان الفصل والوصل، وأنّ من امتلكه سهل عليه امتلاك بقية الأبواب.

وقد ذكر العسكري « قال المأمون إن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كاللآلئ بلا نظام».

وقد ركز الجرجاني في هذا الباب على نوعين أساسيين هما:

- **الأساس النحوي:**

وفيه عطف المفرد على المفرد، وفيه يتنقل الحكم الإعرابي من الأول إلى الثاني. وعطف الجملة على الجملة

- **المبادئ المعنوية:**

- النظير والشبيه أو النقيض: (مجوز العطف)
- زيد طويل القامة وعمرو شاعر (شاذ)
- زيد طويل القامة وعمرو قصير (نقيض)
- زيد شاعر وعمرو كاتب (شبيه/نظير)

التّضام النفسي والتّضام العقلي

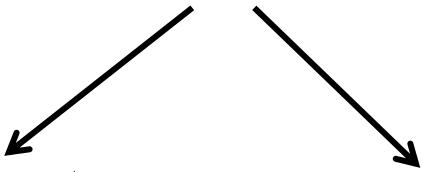

عمرو قائم وزيد قاعد　　العلم نور والجهل ظلام

- **التمثيل:** يعتبر التمثيل (التشبيه) وسيلة مهمة في الخطاب ويعود ذلك إلى قدرته على الجمع بين المتعدد المتباين في الوجود الخارجي.

وقد أشار الجرجاني إلى مسألة أساسية هي مساهمة في انسجام الخطاب/ النص.

وليس التمثيل إلا نوع من التشبيه (الذي هو أولى أن يسمى تمثيلاً لبعده عن التشبيه الظاهر الصريح) ويختار الجرجاني آية

كمثال: ((**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**)) سورة يونس 24.

(إنّ التشبيه بين الحياة والماء وما تعلق بهما منتزع من مجموعها أي الجمل من غير أن يمكن فصل بعضها عن بعض... حتى إنه لو حذفت منها جملة واحدة من أي موضع أخل ذلك بالمغزى من التشبيه)، والذي جعلها متصلة مرتبطة هو استحالة الوصول إلى مغزى التمثيل باعتماد جملة منفردة، وذلك لأن التشبيه حصل بتنسيق ثانية على أولى وثالثة على ثانية.

وهذه الحقيقة التي توصل إليها الجرجاني جعله ينتبه إلى أمر هام بالنسبة لانسجام الخطاب وهي (الترتيب أي تنظيم الوقائع في الخطاب ومراعاة علاقاتها.

2- التراث النقدي:

التراث النقدي هو جزء هام من التراث الثقافي لأي مجتمع. يشير إلى المجموعة الواسعة من الأعمال الأدبية التي تتناول تقييم وتحليل الأعمال الأدبية بشكل نقدي. يتضمن التراث النقدي دراسة الشعر والرواية والمسرح والقصة القصيرة وغيرها من الأشكال الأدبية وتقديرها من النواحي الفنية والثقافية والتاريخية. ويعود تاريخ التراث النقدي إلى فترات مختلفة في التاريخ، حيث كانت الدراسات النقدية موجودة في الحضارات القديمة مثل اليونان القديمة والهند القديمة والصين القديمة. وتطورت النظريات والمدارس النقدية على مر العصور، مما أدى إلى تنوع وغنى التراث النقدي.

يهدف التراث النقدي إلى فهم الأعمال الأدبية وتحليلها وتقييمها. يستخدم المفاهيم والأدوات النقدية لاستكشاف القيمة الفنية للنص الأدبي والتأثيرات الثقافية والاجتماعية التي يحملها. ويساهم التراث النقدي في توفير إطار فكري لفهم الأدب وتحليله، ويساعد في تطوير النقاش الثقافي والأدبي.

تتنوع المدارس والمناهج النقدية في التراث النقدي. تشمل بعض المدارس النقدية الشهيرة المدرسة الهيكلية والنقد الفلسفي والنقد الثقافي والنقد النسوي والنقد البنيوي والنقد البوستمودرني وغيرها. وتسعى هذه المدارس إلى تقديم أدوات ومفاهيم مختلفة لفهم الأدب، مع التركيز على جوانب محددة مثل التركيب اللغوي، والقوالب الأدبية، والسياق الثقافي، والنوع الجنسي، والتأثيرات الاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك، يعد التراث النقدي مرجعًا هامًا للدراسات الأكاديمية في مجال الأدب والثقافة. يساعد الباحثين والطلاب على استكشاف وفهم الأفكار والآراء المتعلقة بالأعمال الأدبية، ويساهم في توسيع الآفاق الأدبية والثقافية.

أ/ الجاحظ (التحام الأجزاء):

« و أجود الشعر ما رأيته ملتحم الأجزاء » حيث يؤكد الجاحظ على معيار جودة الشعر و هو التلاحم.

ب/ ابن طباطبا: ضرورة الاتساق والانسجام:

إنّ للشعر فصولا كفصول الرسالة فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه على تصرفه في فنونه، صلة لطبقة فيتلخص من الغزل إلى المديح، ومن المديح إلى الشكوى بألطف تخلص وأحسن حكاية بلا انفصال لمعنى الثاني عما قبله

ويقول« وأحسن الشعر ما ينظم فيه القول انتظاما يتسق به أوله مع آخره على ما يسبقه قائله...يجب أن تكوف القصيدة ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها، نسجا وحسنا وفصاحة».

ج/ حازم القرطاجني: قواعد الاتساق واحكام المباني:

يمكن أن توضح وتصنف تماسك القصيدة واحكام بنائها عند حازم كما يلي:

❖ **تماسك الفصل:** (الفصل هو أربعة أبيات تتضافر لا يصل معنى)

- أن يكوف متماسك النسيج.
- أن يكون نمط النظم مناسبا للغرض.
- تقدي الأهم فالمهم.
- أن تكون بين أبياته علاقة اقتضاء كالسببية والتفسير...

❖ **تماسك الفصول:**

- استمرار غرض الفصل السابق و اللاحق.
- أن تكون الفصول متصلة العبارة والغرض.
- أن تكون الفصول متصلة العبارة دون الغرض.
- أن تكون الفصول متصلة الغرض دون العبارة.

❖ **العلاقة بين الفصول:**

- الانتقال من الجزء إلى الكل أو العكس.

- أن يكون رأس الفصل دالاً على بقية الفصل (الأبيات التي تليه تنمية إلخ)...
- أن يكون آخر الفصل استدلالا على ما تقدم.

مراجع المحاضرة الخامسة:

- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص (المفاهيم و الاتجاهات)، الشركة المصرية للنشر-لوجمان، القاهرة ط1، 1997.
- محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي،ط2، الدار البيضاء، 2006.

المحاضرة السادسة:
لسانيات النص وتحليل الخطاب

لسانيات النص وتحليل الخطاب من أحدث المناهج اللسانية. والتي تسعى إلى تقديم الجديد في تحليل النص، واستكشاف بنيته الداخلية، والوقوف على بلاغة تماسكه، وانسجام عناصره . ويسعى هذا المنهج كذلك إلى اكتشاف خصوصيات النصوص، لأنه تجاوز تحليل التراكيب والجمل إلى مستوى أكبر هو البنية العامة للنص، وتتميز أهمية تحليل هذا المستوى الأكبر في أنه يعتمد على العلمية والموضوعية في الدراسة من خلال التفاعل المعرفي بين المنهج والنص

إنّ لسانيات النص وتحليل الخطاب مقاربة من المقاربات التي تهتم بتحليل الخطاب في مختلف مستوياته انطلاقا من إفادات استمدتها من دراسات سابقة تتصل بالفكر اللساني والمعرفي والاتجاه التداولي، كالدراسات الأسلوبية والبلاغية، مما ساعد على تصور النص باعتباره كيانا لغويا متعدد المستويات، والذي دعا إلى إنشاء علم للنصوص هو الأنسب للخطاب المدروس، عكس المناهج السابقة التي كانت تقف عند أجزاء النص فقط.

1- تحليل الخطاب والمفاهيم المتاخمة

تحليل الخطاب مقاربة عابرة للتخصصات تأخذ مفاهيمها من حقول معرفية مختلفة، تهتم بالخطابات الشفهية والمكتوبة، وتأخذ الأدوات التحليلية من عدة مقاربات.

واستعمالات تحليل (Annalysis discours) متعددة وتشتمل على مجالات واسعة من الأنشطة الاجتماعية الخطاب والنفسية والأسلوبية والتداولية « إنه في استفاضة دائمة موضوعا ، مجالا ، علما ، منهجا يسعى في اجتماع جزئيتيه اللتان ساهمتا بشكل فعّل في تكوينه إلى تحليل وفك شفرة الخطاب من أجل فهمه على اختلاف أنواعه (أدبي / شعري / نثري) سياسي، إشهاري، اجتماعي ، نفسي، تعليمي، علمي ...إلخ حتى لا نقف عند هذا الأخير (الخطاب) مكتوفي الأيدي وعاجزين لا نملك آليات التحليل ولا قدرة على القراءة والتأويل ، باعتباره خطابا متماسكا، غاية في التعقيد والتشابك »[1].

فتحليل الخطاب يسعى إلى دراسة المرامي الكلامية في الاتصال اللغوي من أجل الوصول إلى أقصى حد من المقروئية التي تعتبر نشاطا تفاعليا بين المتكلم والمستمع ، أو المؤلف والخطاب والقارئ « إذ تسعى هذه العملية إلى تفكيك الخطاب المحبوك المتماسك (شكلا ودلالة) المكتوب والمسموع إلى بنيات جزئية فاعلة ومتفاعلة : داخلية وخارجية من أجل معرفة مختلف المرجعيات الخطابية (الأسس المعرفية والخلفية والأطر النظرية للخطاب) التي ساهمت في تشكله ، بمعرفة مضامينه : محتوياته – غاياته – معاييره – فضائه – بنياته – جنسه ... الخ ليتحقق التحليل ، الأمر الذي يجعل العملية غاية في التشابك والتعقيد تتطلب معرفة موسوعية عميقة في التخصص تحوفها معارف وروافد أخرى»[2].

وقد ارتبط مجال تحليل الخطاب بمفهوم الخطاب ، وقد عرف هذا المصطلح اضطرابات من ناحية المفهوم لارتباطه بتصورات مختلفة للغة ، فهناك من يربطه بالنص ، وهناك من يربطه باستخدام اللغة ضمن سياق خاص وانطلاقا من النص والسياق أي الظروف الخارجية المرتبطة بالنص يغد و تحليل الخطاب «

[1] رشيد عمران: مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص – قراءة في بدايات ودواعي التأسيس والمساهمات العربية في اللسانيات النصية، مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1، 2013، ص 379.

[2] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته ، الدار العربية للعلوم ناشرون - منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر ، ط1 ،2008 ، ص 69.

كل تقنية تسعى إلى التأسيس العام والشكلي للروابط الموجودة بين الوحدات اللغوية للخطاب المنطوق أو المكتوب ، في مستوى أعلى من مستوى الجملة ، هذا الإقرار بوجود مستوى – من الناحية الإجرائية - أعلى من مستوى الجملة ، هو الذي فتح المجال لتعريفات أخرى أخذت بعين الاعتبار العناصر الخارجية غير اللغوية ، وهو الأمر الذي أحدث تذبذبا في المفهوم »[1].

فبنية الخطاب هي الموضوع المركزي لتحليل الخطاب ، ولا يمكن لهذه البنية أن تقتصر على القول الذي ينجزه المخاطب في زمان ومكان معينين ، وإنما تتعدى ذلك لتشمل الفعل القصدي ذو الأبعاد النفسية والاجتماعية فيصبح تحليل الخطاب حينها متعد الغايات بصفته عملا مؤثرا يمكن وصفه وتحليله وضبط آليات عمله ، وتفسير اشتغاله في حدث التخاطب. ويهتم تحليل الخطاب بالتلفظ (الخطاب) الذي هو مرادف للجملة أو القول ، ولا يقف في تحليلاته عند الجملة .

والتلفظ لا يعتبر ظاهرة لسانية محضة في تحليل الخطاب وإنما تدخل فيه عناصر أخرى غير لغوية تتحكم في شروط إنتاج الملفوظ (الخطاب) لها علاقة بمختلف الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والتاريخية لأنّ « الخطاب وحدة خاصة إلى الجملة ومسار البنية الكلية أو الكبرى ذات مستوى عال بالنظر structure –macro ولا يجعل تعريف انسجام الخطاب متعلقا فقط بالتداخل الخطي للجمل ، ولكن يمكن معالجة تحديد انسجام الخطاب على صعيد البنية الكلية.

وفي هذا المقام يكشف "مانغنو" إمكانية الخروج عن المستوى التركيبي بين تداخل الجمل وتوسيعها من مجال اللسانيات إلى العلوم الإنسانية الأخرى»[2]، فتحليل الخطاب يسعى إلى دراسة انسجام الخطاب بوصفه وسيلة للمعرفة، والإلمام بسياقه الذي تحدده ثقافة المجتمع .

ودراسة الخطاب أيضا تقتضي أيضا الإلمام بمجموعة من المعارف والعلوم ، وبالتالي يتداخل ما هو لساني بما هو غير لساني ، لأن تحليل الخطاب هدفه كذلك « ربط الملفوظات بسياقاتها وفي اغلب الأحيان يحدد تحليل الخطاب بهذه الخصيصة غير أنه لا يدرس الملفوظات بشكل محايث immanente لكي يربطها بعد ذلك بالمعايير المختلفة (الخارجية) السياقية بل على العكس يسعى إلى الإحاطة بالخطاب بوصفه نشاطا غير مفصول عن هذا السياق »[3]. فالخطاب ينتج في الواقع وليس بمعزل عن المشاركين في إنتاجه والزمان والمكان والغاية التي أنتج من أجلها ، والتي تتمفصل عبر مؤسسة لغوية معيّنة هي التي تحدد نوع الخطاب .

---

[1] ر شيد عمران: مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص – قراءة في بدايات ودواعي التأسيس والمساهمات العربية في اللسانيات النصية ، مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 382 .

[2] نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1 ، الأردن، 2016، ص 3.

[3] المرجع نفسه، ص 5.

وعن نشأة تحليل الخطاب يذكر الباحثون أن بداية ظهوره كانت في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر «وقد ظهر اتجاهان في التفكير اللساني لتحليل الخطاب يتجاوزان حدود الجملة في التحليل اللغوي :

- **الاتجاه الأول يتمثل في الأعمال التي قام بها " كينث بايك " وزملاؤه** حيث وجدوا أن تحليل الخطاب أساسي في تطور حقل الأنثروبولوجية ، واعتمدوا في تحليلهم اللغوي على استنتاج طبيعة ومعاني الكلمات والجمل في سياق استخدامها الاجتماعي، ويجمع هذا الاتجاه بين العوامل اللغوية و العوامل غير اللغوية.
- **الاتجاه الثاني ويمثله هاريس** ، وقد قدم منهجا لتحليل الخطاب المترابط connecte (منطوقا ومكتوبا) .

وقد استخدم فيه إجراءات اللسانيات الوصفية linguistics descriptive ليكتشف بها بنية النص structure of the texte وتجاوز في ذلك:

قصر الدراسة على الجملة والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة .

- الفصل بين اللغة language والموقف الاجتماعي situation social[1]

فتحليل الخطاب امتداد للسانيات، وتطوير للبحث اللساني، وقد ساهم في ظهوره فروع معرفية مختلفة، وإذا كان موضوع اللسانيات وحدودها هو الجملة فإن تحليل الخطاب يبدأ خارج الجملة من وحدة أعلى، تستلزم تحليلا خاصا تسمى الخطاب ، لأن الظواهر الخطابية لا تختزل في تركيب يعادل تركيب الجملة أو القول .

وفي تعامل محللي الخطاب مع الخطابات المتنوعة فإنهم يهتمون بالاتصال وما يحيط به في الخطاب ، لأن الاتصال يمثل« نقطة ارتكاز للخطاب، فلا ّ يقف تحليل الخطاب عند حدود التفاعل اللفظي ، وإنما يتعداه إلى تناول شمولي يرصد مجمل عناصر العملية الاتصالية وظروف استعمالها ، فهو يتابع آليات الإنتاج والاستعمال والتلقي والتأثير بما فيها سياقاتها الاجتماعية والمعرفية وهذا الفهم الشمولي يثمر عن مقترب متمازج يستعير أدوات علوم وحقول معرفية متعددة بما يهيئه لدراسة مختلف جوانب العملية الاتصالية »[2].

وتعدد أبعاد العملية الاتصالية جعل تحليل الخطاب مقاربة متعددة الاختصاصات « تستقي كثيرا من مفاهيمها من حقول علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس والإعلامية وعلوم الاتصال واللسانيات والتاريخ . إنّه مقاربة تنطبق على كثير من المواضيع المتنوعة ومن ذلك أنها تهتم بالخطاب السياسي والديني والعلمي »[3].

---

[1] عمر بلخير : مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر 2013 ، ص 106.

[2] ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، دار الملل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2 ، الجزائر ، 2012 ، ص154 .

[3] دومينيك مانغنو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2008، ص27.

وتحليل الخطاب يتعامل مع مختلف الخطابات باعتبارها واقعا يتم تحليله عن طريق البحث فيها لأنها سلسلة من المواقف والتعليقات التي هي علاقات تسلط أو احتواء أو إقصاء تندرج ضمن أقوال أو نصوص متفاوتة الحجم ، وتأخذ بعين الاعتبار سياق القول وخصائص القائل ، والخصائص الدلالية للخطاب ، وهنا يمكن القول أن تحليل الخطاب تحليل بنيوي لأنه في مبادئه يستمد الأدوات التحليلية من المقاربة البنيوية، كما أنه لا يغفل عوامل السياق والظروف الخارجية التي تحيط بالخطاب ، وهو أيضا يعتمد عل ى التحليل الإحصائي النصي في الإجراء التحليلي كون الخطاب أيضا هو عبارة عن مجموعة من المعطيات النصية .

ويتداخل تحليل الخطاب مع مجموعة من الحقول المعرفية القريبة منه كتحليل المحتوى الذي ينظر إلى الخطاب على أنه انعكاس للواقع الخارجي ويتخذ في العموم أقوالا في حجم الجملة أو الفقرة موضوعا للدراسة ، وفي المقابل يدرس تحليل الخطاب الأقوال والخطابات على أنها هي الواقع ويعتمد على سلسلة من المواقف والتعليقات التي هي في الحقيقة علاقات لأنها أقوال حقيقية في سياقات حقيقية .

ويتداخل أيضا مع تحليل المحادثة الذي يدرس التعاون اللغوي في المحادثة لكونه توجه أثر وبولوج ي ونفسي « وتدخل هذه المقاربة ضمن الأعمال التي تعتبر اللغة نشاطا اجتماعيا تفاعليا والتي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الثمانينات، وقد جاء في معجم تحليل الخطاب أنه ليس من السهل بما كان الحديث عن تحديد مصطلح المحادثة، فهو يستخدم بالمعنى العام ليقصد به التبادلات الكلامية الحقيقية authentiques في المجتمع بمعنى أخص انماط معينة من الأحاديث بغض النظر عن المقامات والأزمنة التي صدرت عنها »[1].

و نشير في هذا المقام أيضا إلى فرع معرفي مهم استقل عن تحليل الخطاب ، ويندرج ضمن مجال التحليل الألسني يصطلح عليه المتخصصون مصطلح " التحليل النقدي للخطاب " « وقد نشأت هذه الدراسة رسميا في عام 1991 وهي تستخدم مصطلحات التحليل النصي لتربط بين بنية الخطاب والعلاقات السلطوية داخل المجتمع، ولتتناول كيفية تحقيق هذه العلاقات وتثبيتها، أو مناهضتها، من خلال التفاعل الخطابي .

ويتميز التحليل النقدي للخطاب بأنه يقيم جسرا بين مجالين: التحليل اللغوي للنص والعلوم الاجتماعية، وبالتالي فهو يحلله باعتباره معطى يستند إليه في تعليلاته النظرية »[2]. فهذه المقاربة (التحليل النقدي للخطاب) ترفض البنيوية وتجاهل السياقات الإجتماعية والسياسية، وتسعى إلى الاهتمام بالصراع والقوى والمعتقدات، والقمع والقهر لأن الخطاب ظاهرة اجتماعية، وكل القضايا الاجتماعية يتم إنتاجها وتداولها باللغة

[1] محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي- دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، ط1، مصر، 2005، ص41.

[2] مؤيد آل صوينت: الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، 2009، ص11.

وفي اللغة، وأن الخطاب حقيقة تاريخية وفعل اجتماعي مؤثر، ويحقق غايات إيديولوجية، وهنا تأتي مهمة تحليل الخطاب في الوساطة بين النص والمجتمع، ولا تقتصر مهمته على الشرح والوصف بل تتجاوزهما إلى التفسير والتأويل. وكل ما ندافع عنه من أفكار وتوجهات وميول و نحاول فرضها على الآخرين هي أولويات اهتمام التحليل النقدي للخطاب، فكلّما كانت هناك قوة أو سلطة نفرضها أو إيديولوجيا أو توجه سياسي كان التحليل النقدي للخطاب صالحا للتطبيق .

وكل القضايا المذكورة سابقا تخفي ضمنيا قوة أو عقيدة داخل خطاب لغوي معين كالقصيدة أو المسرحية أو التقرير الإخباري أو الخطاب السياسي ، أو الإعلان التجاري ، كلها تشير إلى القدرة على التأثير في سلوك الآخرين وتأتي ضمن أولويات التحليل النقدي للخطاب ، ولا تختلف أدوات التحليل النقدي للخطاب عن أدوات تحليل الخطاب وسائر الاتجاهات الوظيفية .

كما يمكن الإشارة أيضا في هذه الورقة إلى نقطة مهمة تتعلق بقضية المصطلح ، فمصطلح التحليل النقدي للخطاب لا يقصد به تحليل الخطاب النقدي ، لأن المقصود ليس المنهج النقدي الشارح في إحدى نظرياته النصية أو السياقية ، أو إحدى النظريات النقدية الأدبية ، إن مصطلح التحليل النقدي للخطاب يقصد به تجاوز السياقات اللغوية والنصية في التحليل إلى الانفتاح على السياقات الاجتماعية مع التركيز على المساءلة والتمحيص والتفنيد مع مراعاة عدم الانسياق وراء الخدع الإيديولوجية وما تمارسه الايدولوجيا والسلطة من تعتيم .

هذا وإن تحليل الخطاب باعتباره حقلا معرفيا قد شهد تحولات عديدة فهو لم يقتصر على دراسة الخطابات الدينية والسياسية والأدبية بل تعدى ذلك إلى حقول أخرى من المعرفة العلمية والممارسة الإنسانية « وفي الوقت الراهن فإن محللي الخطاب يدرسون تقريبا كل أوجه أنشطة التواصل الإنساني الشخصي والمؤسساتي والجماهيري في جميع السياقات البشرية تقريبا على امتداد أرجاء العالم المعروف ، هذا الاتساع الهائل في تحليل الخطاب توازى مع إعادة صياغة مستمرة لعلاقاته البينية مع العلوم الإنسانية الأخرى »[1].

وعليه يمكن القول أن تحليل الخطاب مقاربة تأخذ مفاهيمها من حقول معرفية مختلفة كعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة والذكاء الاصطناعي واللسانيات ، ويعتمد على أدوات تحليلية من المقاربة البنيوية وما بعد البنيوية ، ويعتني كذلك بدراسة الخطابات في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة على الخطاب .

2- منهج لسانيات النص وتحليل الخطاب

موضوع لسانيات النص عميق ، يختلف منهجيا في التعامل معه عن لسانيات اللغة باعتبار أن الخطاب والنص شيء واللغة شيء آخر ، ولا يمكن أن ينكر أحد أن الحاجة « إلى اللسانيات النصية ضرورة ملحة

[1] صابر الحباشة: تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، 2001 ، ص10-11.

لتجاوز بعض الصعوبات التي واجهت اللسانيات الجملية ، وذلك لتغير الكثير من المفاهيم النقدية الحديثة ، وتغير النظرة اللسانية إلى مفهوم اللغة، ووظيفتها »[1]. فلسانيات النص تعنى بالنص كبنية كلّية وتسعى إلى تفسير النصوص وفق قواعد جديدة تركيبية ومنطقية ودلالية لتقدم شكلا جديدا من أشكال تحليل بنية النص وهي تهتم أيضاً « بظواهر نصية مختلفة منها علاقات التماسك وأبنية التطابق و التقابل والتراكيب المحورية ، والتراكيب المتجزئة ، وحالات الحذف والجمل المفسرة ، والتحويل إلى الضمير و التنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية ، وغيرها من الظواهر التي تخرج عن إطار الجملة المفردة التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلّية »[2].

إنها تسعى من خلال تحليل الخطابات والنصوص إلى إبراز دور التواصل الاجتماعي للغة عن طريق البحث في علاقة تماسك النص بسياقه التواصلي وذلك عن طريق صياغة قواعد تحصر النص نحويا في لغة معينة بوضوح ، وإعادة بناء شكلي للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في نصوص أخرى.

وقد « وظّفت لسانيّات النص من أجل تحليل النصوص والخطابات على مستويات عدة : صوتية ،وصرفية ، وتركيبية ، ومعجمية ، ودلالية ، وتداولية ابتداء من أصغر وحدة في النص هي الجملة إلى آخر جملة في النص عبر عمليات التتابع و التتالي »[3].

فمهمة الباحث في اللسانيات النصية هو تتبع صفات التوظيف الاتصالي للنص أو الخطاب انطلاقا من مسلّمة مفادها أن الكل موجود في النص أو الخطاب وليس الجملة ، ولا يمكن أن يكون النص مجرد جمل متتابعة، لأن معنى النص يتحدد من مكوناته، وكل جملة داخل النص تحيل عليه كما تحيل على معناه الخاص. ومجال البحث في لسانيات النص هو النص أو الخطاب ، وأثناء الحديث عن هذين المفهومين (النص والخطاب) وصعوبة الفصل بين المصطلحين من الناحية المنهجية ، فإن معظم اللغويين يجمعون على أن النص يمثّل المظهر الشكلي للخطاب، بينما الخطاب هو الممارسة الفعلية للنص .

وتتداخل لسانيات النص أو علم النص بوصفه حقلا معرفيا مع ميدان تحليل الخطاب ويتشابك معه ، ويتضح الفرق الدقيق بينهما كما يلي « يعرف الأول بأنه الدراسة اللغوية التي تهدف إلى الكشف عن مجموع القواعد التي تنظّم بناء مختلف النصوص، وعن المعايير التي تميز النص عن اللانص ، كما يعرف أيضا بأنه العلم

---

[1] عمر بلخير: مقالات في التداولية والخطاب ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ، 1 الجزائر 2013 ، ص12-13.

[2] ورمان فاركلوف: تحليل الخطاب- التحليل النصي في البحث الاجتماعي، تر: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص7.

[3] عماد عبد اللطيف: تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الإجتماعية، مجلة فصول دراسات نقدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 83/ 84، 2012/2013، ص509 .

الذي يصف النظام الداخلي وطريقة بنائه ووظيفة كل جزء فيه ، بينما يعرف تحليل الخطاب بأنه دراسة النص في علاقته مع ظروف إنتاجه« (étude d'un texte avec ses conditions de production) » [1].

فتحليل الخطاب مهمته دراسة الخطاب مرتبطا بسياقه أي البحث في الخطاب مع مراعاة ظروف إنتاجه ، ومهمة علم النص أو لسانيات النص هي دراسة ووصف بنية النص ، والوقوف على مظاهر الترابط النصي فيه من إحالة واستبدال وتكرار وغيرها « وكلاّ من علماء النص وأصحاب تحليل الخطاب يجمعون على أن دراسة النص وتحليله يجب أن تشمل البنية النّصية وسياقها معا. ولعل الفرق الوحيد بين العلمين هو كما يرى "فان ديك " أن ما يطلق عليه العالم الأنجلو – سكسوني تحليل الخطاب (Analysis discours) يقابله في بعض الدول الأوربية ، وفي فرنسا خاصة مصطلح علم النص (texte du science) » [2].

إنّ هذا التداخل في المصطلح بين حقلين معرفيين (لسانيات النص أو علم النص وتحليل الخطاب) يحتاج إلى تدقيق ذلك لأن أغلب الباحثين يستعملون في دراساتهم مصطلحات متماثلة في هذا الحقل المعرفي والتي تحيل إلى الشيء نفسه من قبيل لسانيات النص، علم النص، لسانيات الخطاب، نحو النص، وهذا الموضوع يحتاج « إلى بحث قائم بذاته مستقل يروم التأريخ لنشأة الأفكار في هذا الحقل ويتتبّع التغييرات راصدا الإبدالات الفكرية التي تحكمت فيها أو أملتها على الأقل »[3].

لقد اقتضى تحول الأنساق المعرفية وتطورها وحركيتها إلى الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص أو علم النص، ومن النظرة الجزئية للجملة إلى النظرة الكلية للنص المكتوب أو الخطاب المنجز « فقد أحرزت اللسانيات النصية وتحليل الخطاب والأسلوبية والشعرية الحديثة والتحليل التداولي للخطاب تقدم معرفيا ومنهجيا، إذ أتاحت للباحثين والقراء أن يقفوا في النص المدروس على عناصر وخصائص وعلاقات لم يكن بوسعهم الوقوف عليها بنحو الجملة أو لسانيات الجملة ، وهكذا أصبحنا في الوقت الراهن أمام ظاهرة جديدة أو سمة فارقة تميّز البحث النصي اليوم إنها ظاهرة تعدد المعارف أو التداخل المعرفي على مستوى التركيب والدلالة والتداوليات التي تستلزم من المحلل دراية واسعة في فروع معرفية كثيرة ، وتفرض بناء بنية تحليلية متماسكة ومنسجمة تدرج تعدد المعارف وتداخلها ، أي تفرض الحاجة الملحة إلى علم جديد أو اتجاه بحثي يمكنه احتواء هذا التداخل المعرفي الجديد »[4]. فتداخل لسانيات النص مع تحليل الخطاب في حقل معرفي واحد يبحث في النص والخطاب يؤدي إلى اكتشاف بلاغة الخطاب، ويبرز جمالياته، وقيمه البلاغية .

---

[1] رشيد عمران: مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، ص385.

[2] المرجع نفسه، ص386.

[3] جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص ، منشورات شبكة الألوكة، ط1، 2015، ص 57.

[4] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص73.

وهذا الحقل المعرفي المشترك ّمكن من الانفتاح على مجلات معرفية وثقافية مختلفة ، « ولم تعد دراسة اللغة منحصرة في دائرة الأصوات والتركيب ، ولكنها في ظل لسانيات النص وتحليل الخطاب انفتحت على الأنساق المعرفية لأن اللغات الانسانية تمثّل مرتكزا رئيسا للثقافة ومرآة حقيقية لها . فانفتاح النسق اللساني على ميادين معرفية مختلفة يمكن من استيعاب النص وتناوله بالدراسة الشاملة التي تحيط بأجزائه ومؤلفاته »[1].

إذن تحليل الخطاب بنحو النص ، يعني إعادة قراءة الخطاب أو النص في ضوء تصورات لسانيات النص وأدواتها ، ليصل من خلال تلك المعالجة النّصية إلى الكشف عن بنية النص ودلالته الكلية ، ووظيفته التي توافق المقاصد التي وضع من أجلها ، والبحث كذلك في العلاقات والروابط بين الجمل للوقوف على بنية النص الكلّية ونظمها. ولا يمكن أن يتجه الباحث إلى البحث في تحليل الخطاب بمنهج نصي دون مراعاة العوامل السياقية للخطاب وكذا مرجعية النص.

يمكن القول في آخر هذه المحاضرة أن منهج لسانيات النص وتحليل الخطاب صالح لأن يصاغ منه أنموذج تحليلي يستخرج أعماق النص ويكشف قيمه الجمالية، وذلك عن طريق البرهنة على مناسبة اللفظ لمعناه مناسبة دقيقة مطلقة لا يقوم غير اللفظ مقام اللفظ في الدلالة على معناه .

مراجع المحاضرة السادسة:

جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص ، منشورات شبكة الألوكة، ط1، 2015.

دومينيك مانغنو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، بيروت ، 2008 .

ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، دار الملل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2 ، الجزائر ، 2012 .

ر شيد عمران: مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص – قراءة في بدايات ودواعي التأسيس والمساهمات العربية في اللسانيات النصية ، مؤتمر لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1، 2013.

صابر الحباشة: تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة ، دار الحامد للنشر، ط1، عمان ، 2001.

عماد عبد اللطيف: تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور و سيميائية الأيقونات الإجتماعية ، مجلة فصول دراسات نقدية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ع 83/ 84، 2013 .

[1] المرجع نفسه ، ص 76.

عمر بلخير: مقالات في التداولية والخطاب ، دار الأمل للطباعة، ط1، الجزائر 2013.

محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقاته ، الدار العربية للعلوم ناشرون - منشورات الاختلاف ، بيروت ،الجزائر ، ط1 ،2008.

محمود عكاشة ، لغة الخطاب السياسي – دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال - ، دار النشر للجامعات ، ط 1 ، مصر ،2005.

مؤيد آل صوينت: الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، أطروحة دكتوراه ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية، العراق ، 2009 .

نعيمة سعدية: التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1 ، الأردن، 2016.

نورمان فاركلوف: تحليل الخطاب – التحليل النصي- في البحث الاجتماعي ، تر : طلال وهبة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط 1 ، 2009 .

المحاضرة السابعة:
الاتساق وأدواته: الإحالة.

الاتساق هو مفهوم مهم في لسانيات النص يشير إلى الاستمرارية والترابط بين العناصر اللغوية والمعنوية في النص. يعتبر الاتساق أحد العوامل الأساسية التي تساهم في بناء النص وتمكينه من التواصل الفعال مع المتلقي. واحدة من أدوات تحقيق الاتساق في النص هي الإحالة.

1. مفهوم الاتساق Cohésion :

هو ذلك الترابط اللفظي الذي يتم على المستوى السطحي للنص فهو يعنى بالطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة-البنية السطحية- وتندرج تحته مجموعة من الأدوات سنتعرض إليها لاحقا، مع الإشارة إلى اختلاف ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية من باحث لآخر حيث نجد كل من الترابط النحوي والسبك والتضام والتناسق كمرادفات لمصطلح الاتساق.

2. الإحالة Anaphora :

تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وتتمثل حسب هاليداي ورقية حسن في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة وهي من بين أهم الوسائل التي تحقق للنص تماسكه وترابطه ،كما

صنفاها على أنها علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية ويتمثل القيد الدلالي في ضرورة تطابق الخصائص الدلالية للعنصر المُحِيل مع العنصر المُحالَ إليه[1].

وقد ذهب دي بوجراند في تعريفه للإحالة في نفس الاتجاه بقوله "إذا كانت الإحالة هي العلاقة بين العبارات والأشياء، والأحداث ، والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما إذ نشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص، أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة (co-référence)".[2]

يفهم من هذا التعريف أنّ الإحالة عبارة عن ألفاظ وعبارات ترد في النص اللغوي ولا تفهم إلا من خلال علاقتها بألفاظ أخرى داخل النص أو بعلاقاتها بالعالم الخارجي المحيط بالنص - السياق- و الإحالة مهما كان اتجاهها سواء إلى داخل النص أو إلى خارجه فهي تحتاج لا محالة إلى قدر من سياق الموقف لفهم مرجعيتها فهما دقيقا[3] .

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين إحالة مقامية باعتبار أن اللغة تحيل إلى موجودات خارج النص وإحالة نصية هي إحالة بعض العناصر النصية على عناصر أخرى موجودة داخل النص نفسه وتتفرع إلى نوعين هما إحالة قبلية وإحالة بعدية و هو ما يلخصه الشكل التالي:[4]

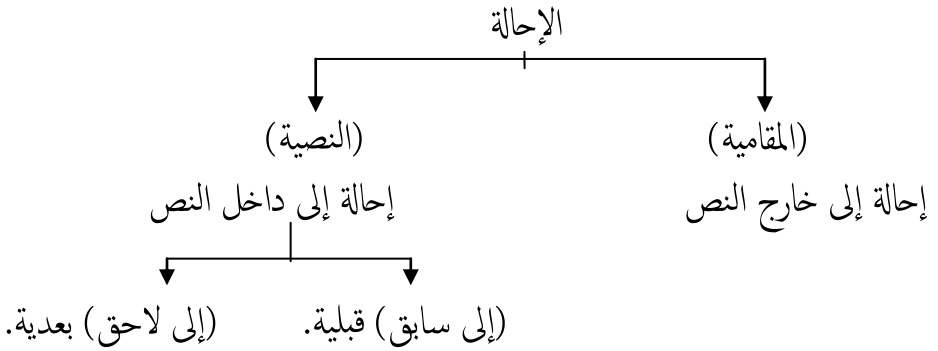

يرى هاليداي و رقية حسن أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط العناصر اللغوية بعناصر أخرى غير لغوية تتعلق بسياق الموقف إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر غير أن هذا لا يقلل من أهمية الإحالة المقامية حيث يمكن الانطلاق "من مفهوم الإحالة المقامية لوضع أساس العلاقة بين النص والخارج أو الموقف بعناصره المختلفة...اعتمادا على أن وظيفة اللغة هي التعبير عن المواقف المختلفة بإمكاناتها القادرة على ذلك، على الوجه الذي جعلنا فيه علاقة النص بالموقف علاقة بناء وتفسير.

---

[1] -ينظر: محمد خطابي، ص16،17.

[2] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ص320.

[3] ينظر جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص، ص 348.

[4] محمد خطابي: المرجع السابق، ص17.

وبعبارة أخرى يمكن القول إن النص بكامله عنصر إحالي إلى الخارج أو الموقف على الرغم من تسليمنا بكافة العمليات الذهنية في الإنتاج والتحليل التي يخضع لها النص"[1] يظهر الاعتماد على الإحالة المقامية في تكوين النصوص بشكل كبير في النصوص الشفوية كالمداخلة والمناقشة والمحادثة وغيرها إذ نلمس بوضوح ثراء هذا النوع من النصوص بالإحالات المقامية وذلك من خلال الشريك الفاعل في بناء مساهمته على شركائه في التفاعل ومساهماتهم ومواقفهم وعناصر السياق المتعلقة بموضوع الحديث أو الحدث.

وعليه، فإن الإحالة المقامية تلعب دورا كبيرا في تشكيل نصية النص، فلا يكفي التماسك الداخلي ليكون النص نصا.

في حين يرى الباحثان -هاليداي ورقية حسن- أنّ الإحالة النصية أو الإحالة الداخلية هي التي تلعب دورا أساسيا في اتساق وترابط النص، لذلك أوليا لها أهمية أكثر من الإحالة المقامية[2] فاسترسلا في دراستها وعملا على تقسيمها حسب العنصر اللغوي المُحَالِ إليه إلى:

- **إحالة قبلية « anaphoric reference »** إذا كان العنصر اللغوي المحال إليه سابقا للعنصر اللغوي المحيل.

- **إحالة بعدية « cataphoric reference »** إذا كان العنصر المحال إليه لاحقا أي يأتي بعد المحيل.

وتنقسم الإحالة حسب المحال إليه أيضا إلى إحالة معجمية إذا كانت الإحالة إلى عنصر لغوي مفرد وإحالة تركيبية إذا كانت الإحالة إلى أكثر من لفظ في النص.

2.1.بلبل أدوات الإحالة:

لقد حدد هاليداي ورقية حسن كما أشرنا إليه سابقا أدوات الإحالة في مجموعة من العناصر اللغوية والمتمثلة في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة التي سنعمل على إيضاحها بهذا الترتيب وبإيجاز قبل الشروع في استخراجها من المدونة.

أ- الضمائر:

اهتم الباحثان بدراسة الضمائر كعناصر لغوية إحالية فقسماها إلى ضمائر وجودية وهي ضمائر الشخص المتعارف عليها مثل أنا، أنت، نحن، هن، هم، هو، هي ...الخ وضمائر الملكية« pronoms possessifs » التي تأتي متصلة بالأفعال والأسماء نحو كتابي كتابه...الخ[3].

---

[1] -جمعان بن عبد الكريم: المرجع السابق، ص349. نقلا عن ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي: دلالة الإتساق، جامعة أم القرى، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطباعتها (33)، ط1، ص560، 561.

[2] -ينظر: محمد خطابي، المرجع السابق، ص18.

[3] -ينظر: محمد خطابي، المرجع نفسه،ص18.

وقد عمل الباحثان في البداية على المقابلة بين ضمائر الشخص ذات الإحالة الخارجية كالضمير الدال على المتكلم(أنا) والدال على المخَاطَب(أنت) اللّذين يحيلان إلى خارج النص والضمائر الدالة على الغائب مثل(هو، هي، هم ،هن..)التي تحيل إحالة داخلية في النص وبالتالي تأتي المقابلة مبدئيا على النحو التالي:[1]

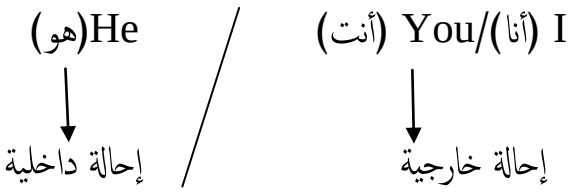

غير أنّ الباحثين تفطنا إلى أنّ الضمائر سالفة الذكر والتي تحيل إحالة خارجية والمتمثلة في ضميري المتكلم (أنا) والمخَاطَب (أنت) يمكن أن تحيل إحالة داخلية في حالات معينة كحالة نقل كلام أحدهم كما هو وهو ما يسمى« directe speech » ويأتي في الكلام المستشهد به والخطابات السردية خاصة تلك التي يكون الحوار جزء منها كما يمكن لضمير الغائب أن يحيل إلى خارج النص في بعض النصوص كالمداخلات. وعليه تتحقق المساواة بين كل هذه الضمائر في نوع الإحالة.

أمّا النوع الثاني يتمثل في ضمائر الملكية وهي تنتمي إلى قسم الضمائر إلا أنها تختلف عنها في كونها "تتطلب محالين اثنين، مالكا ومملوكا، مثلا « Hi sis nice » فالضمير His يحيل إلى المالك (المذكور هنا) وإلى الشيء المملوك في الوقت نفسه"،[2] مع الإشارة إلى أن هذه العلاقة المزدوجة لضمائر الملكية نلمسها بشكل واضح في اللغة الإنجليزية ولا نجدها في اللغة العربية لكون هذه الضمائر متصلة بالمملوك في حين يكون المملوك في الأمثلة الإنجليزية محذوفا.

وعليه، فإنّ أهمية الضمائر تكمن في كونها "نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل. ولا تقف أهميتها عند هذا الحد، بل تتعداه إلى كونها ترتبط بين أجزاء النص المختلفة، شكلا ودلالة، داخليا« Endophoric » وخارجيا Exophoric وسابقة Anaphoric ولاحقة Cataphoric"[3].

ب-أسماء الإشارة:

تصنف أسماء الإشارة إمّا حسب الظروف التي تنقسم إلى نوعين زمنية مثل(الآن، غدا...) ومكانية مثل (هنا، هناك،...) أو حسب الحياد أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) والقرب

[1] -مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، تخصص لسانيات النص، جامعة الجزائر، 2008/2007م، ص219.

[2] -محمد خطابي: المرجع السابق، ص18-19.

[3] -صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، مصر 2000م، ص137.

(هذه، هذا..).[1] وهي أسماء تملك خاصية الإحالة الداخلية والخارجية شأنها في ذلك شأن الضمائر وفي حالة إحالتها الداخلية فبإمكانها الإحالة إلى أشياء سابقة كما لها الإمكانية على الإحالة إلى لاحق كما يظهر في المثال التالي:"

[2-57]these were the verbs the white rabbit.

كانت هذه هي الأبيات التي قرأها الأرنب الأبيض.

ثم تأتي بعد ذلك الأبيات التي يتكلم عنها:

-that you have wronged me do the appear in this.

يبدو واضحا من هذا أنك جعلتني أخطئ.

-you have condamned and noted luciuc Pella.

لقد اتهمت لوسيوس بيلا..."[2]. كما تملك أسماء الإشارة القدرة على الإحالة على أجزاء كبيرة في النص وهو ما يسميه الباحثان "بالإحالة الموسعة" أي قدرة اسم الإشارة على الإحالة على الجملة بكاملها أو على عدة جمل.

ج- المقارنة Comparaison :

وهي عملية إحالية تلعب دورا كبيرا في تماسك النص واتساقه وذلك عندما تكون المقارنة بين عناصر تنتمي إلى جمل مختلفة لأنه في حالة انتماء العنصرين إلى جملة واحدة فنحن في صدد تماسك عناصر الجملة الواحدة لا النص وقد ميز هاليداي ورقية حسن بين نوعين من المقارنة ،مقارنة عامة ومقارنة خاصة وتعبر المقارنة العامة على التطابق الذي يتم باستعمال عناصر مثل: some (مثل)، equal (معادل)، identical (مطابق) وعلى التشابه الذي يجسد بعناصر مثل: So و similar والاختلاف الذي يتم بعناصر على نحو different other.

في ختام المحاضرة الخامسة حول الاتساق وأدواته، نجد أن الإحالة تعتبر أحد الأدوات المهمة في بناء الاتساق وتعزيزه في النصوص اللغوية. من خلال استخدام الإحالة، يتم إنشاء روابط وثيقة بين الأفكار والمعاني المتناولة في النص، مما يسهم في تحقيق الترابط والتواصل المؤثر مع المتلقي.

تعتبر الإحالة أداة فعالة لتحقيق الاتساق في النص، حيث تساعد في توجيه القارئ إلى العناصر السابقة في النص وإعادة إحياءها بواسطة الضمائر أو الكلمات التي تعيد الإشارة إليها. تساهم الإحالة في توفير التواصل السلس والمنسق، وتعزز فهم المعنى الكامل للنص.

[1] -ينظر: محمد خطابي، ص19.

[2] -مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص223، 224.

ومن الجوانب الهامة التي يجب أن نأخذها في الاعتبار عند استخدام الإحالة هو التوازن والتنوع. يجب أن نحرص على توزيع الإشارات والإحالات بشكل مناسب في النص، وعدم الاعتماد بشكل مفرط على الإحالة الواحدة، وذلك لتجنب التكرار المفرط وتحقيق التنوع اللغوي.

علاوة على ذلك، يجب أن نعتني بوضوح الإشارات والإحالات في النص. ينبغي أن تكون العناصر المرجعية واضحة ومفهومة للقارئ، مما يسهم في تجنب اللبس والارتباك ويعزز فهم النص بشكل صحيح.

في النهاية، يمكننا الاستنتاج بأن الإحالة تعد أداة قوية لتحقيق الاتساق في النصوص اللغوية. من خلال استخدامها بشكل صحيح ومتوازن، يمكننا تعزيز التواصل والفهم المؤثر للمتلقي، وبالتالي تحقيق أهداف النص بنجاح. لذا، ينبغي على الكتاب والمؤلفين والمتحدثين أن يدركوا أهمية الإحالة وأن يستخدموها بشكل جيد في إنتاج النصوص اللغوية ذات الاتساق القوي والقدرة على التواصل الفعال.

مراجع المحاضرة السابعة:

- جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص؛ دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض، ط1، 2009.
- دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 2007.
- ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي: دلالة الإتساق، جامعة أم القرى، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطباعتها (33)، ط1.
- صبحي إبراهيم الفقى: علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، مصر 2000.
- محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي،ط2، الدار البيضاء، 2006.

- مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، تخصص لسانيات النص، جامعة الجزائر، 2008/2007م.

المحاضرة الثامنة:
الاتساق وأدواته : الربط.

ملاحظة: تم إدماج المحاضرة العاشرة الموسومة بالحذف بهذه المحاضرة بحكم أن الحذف من أدوات الاتساق والربط مثله مثل الاستبدال والتكرار.

1- الاستبدال:

يرى هاليداي ورقية حسن أن الاستبدال عملية تتم داخل النص، تقوم على استبدال عنصر في النص بعنصر آخر وعادة ما يكون العنصر المستبدل منه سابقا على العنصر المستبدل، فالاستبدال يتم عبر المستوى المعجمي بين عبارات النص ويختلف عن الإحالة من حيث أن هذه الأخيرة هي عملية اتساق دلالية وتقوم على علاقة التطابق بين المحيل والمحال إليه كما قد يحيل العنصر الإحالي إلى عنصر موجود داخل النص يكون

سابقا أو لاحقا له أو إلى عنصر ينتمي إلى مقام النص في حين أن الاستبدال هو علاقة تتم داخل النص ويستعمل لتفادي تكرار بعض الوحدات الخاصة حيث تقوم العلاقة الاستبدالية على مبدأ الاحتفاظ بجزء من المعلومات في مقطع نصي سابق، كلمة أو عبارة ليتم إدراجه في موضع جديد لاحق وتتحكم فيه مقصدية المنتج. والسؤال الذي يطرح عند هذه النقطة هو كيف يساهم الاستبدال في اتساق النص؟

تظهر قيمة الاستبدال من خلال ربطه بين أجزاء النص وذلك راجع إلى "أن العلاقة بين العنصرين المستبدِل والمستبدَل منه،...هي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وعنصر لاحق فيه، ومن ثم يمكن الحديث عن الاستمرارية (أي يوجد العنصر المستبدل بشكل ما في الجملة اللاحقة "[1].

لهذا فإن المتلقي يجد نفسه مجبرا على العودة إلى النص لفهم وتأويل العناصر المعوض بها وذلك من خلال العنصر المستبدَل في إطار النص[2] وعليه فإن الربط هنا يتحقق بصورة آلية عن طريق المتلقي أي بعملية خارجية وديناميةوهو ما أدركه براون ويول من خلال النقد الذي وجهاه لفكرة الاستبدال سواء بواسطة الإحالة أو بغيرها "وقد شرحا نقدهما تعقيبا على مثال ساقه هاليداي ورقية حسن وهو:

نظفي وقطعي ست تفاحات للأكل، ضعيها في طبق يتحمل حرارة النار.

فالضمير (ها) في ضعيها يعود إلى التفاحات الست، ولكنه لا يعود إلى التفاحات الست الواردة في الجملة الأولى، إذ أن وضع التفاحات قد تغير كما يدرك القارئ"[3]فالتماسك حسب براون ويول لا يتأتى من خلال العمليات التي تتم من خلال النص فقط كما ذهب إليه هاليداي ورقية حسن وإنما يجب أن يضاف إلى التماسك النصي التماسك السياقي والتماسك الإدراكي ليتم تحليل النص بشكل مكتمل مع العلم أن التماسك النصي يعتبر البنية الأساسية التي يبني على أساسها التماسك السياقي والإدراكي فبدون أدوات الربط لا يمكن أن يسمى النص نصا[4] .

وقد قسم هاليداي ورقية حسن الاستبدال إلى ثلاثة أنواع هي:

أ- **الاستبدال الاسمي:** الذي يتم بعناصر مثل: آخر، آخرين، نفس...الخ و"يتحقق في الإنجليزية بواسطة some/ones/one . يشكلones/one المكون الرئيسي للمركب الاسمي ويعوض إسما يكون هو أيضا مكونا رأسيا ويكون هذا الاسم مما يمكن عده (comptable) ولا يكون اسم جمع (nom massif) ... وفي الحالات التي يتحقق فيها الاستبدال فإن العبارة المستبدلة تتميز عن العبارات المستبدِلة ويمكن أن تكون الأولى مجموعة جزئية من هذه الأخيرة كما هو الحال في:

---

[1] -محمد خطابي: لسانيات النص، ص20.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص20.

[3] -جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص، ص355.

[4] -المرجع نفسه، ص355، 356.

[3-8c]which kind of engines do you won't? ones whisthes or ones without?

أي نوع من القطارات تريد؟ التي بالصفارات أو التي بدونها؟

كما يمكن أن يكون مجرد إعادة تعريف...الاستبدال الاسمي يقع فيه دائما إعادة تعريف(redéfinition) أو إعادة تحديد(redétermination) للمحيل عليه، وهذا ما يبرر غياب الاستبدال في الأعلام..."

ب-الاستبدال الفعلي clausal verbale: وقد ذهب هاليداي ورقية حسن إلى أن الفعل الذي يقوم بهذا الدور في الإنجليزية هو الفعل do ويمكن مقابلته في اللغة العربية بالفعل "فعل" كما يظهر في المثال التالي:

هل تعتقد أن أحمد لا يصارحك بالحقيقة؟ أعتقد أن كل شخص يفعل.

ج- حيث استبدلت عبارة لا يصارحك بالحقيقة بـ "يفعل" كما نجد الفعل يقوم الذي يستعمل كثيرا في هذا النوع من الاستبدال.

د- الاستبدال الجملي clausal substitution: هو نوع "آخر من الاستبدال حيث لا يكون المفترض من العناصر هو عنصر من الجملة ولكن الجملة ككل "ويستعمل فيه عنصرين هما So و not اللذين يشبهان نعم ولا.

كما يشير الباحثان إلى أن هذا النوع من الاستبدال غالبا ما نجده في الخطاب المنقول والجمل الشرطية والجمل الموجهة و هو ما نجده أيضا في اللغة العربية حيث يستعمل في هذا النوع من الاستبدال أدوات مثل كذلك، أيضا، لا، أجل...الخ ويمكن التمثيل على الاستبدال الجملي بالمثال التالي:

تحصل خالد على شهادة البكالوريا بتقدير جيد، و محمد كذلك نلاحظ في الجملة الثانية استبدلت عبارة تحصل على شهادة البكالوريا بتقدير جيد بلفظ واحد هو كذلك.

2- الحذف:

يعتبر الحذف ظاهرة نصية تلعب دورا كبيرا في ترابط وتماسك النص، يمكن تقديمه على أنه حذف عنصر أو أكثر في الكلام بدافع الاختصار حينا وتفاديا للتكرار حينا آخر وهو بهذا يشبه الاستبدال فما هذا الأخير إلا حذف عنصر أو مجموعة من العناصر مع استبدالها بعنصر أو مجموعة عناصر أخرى لها علاقة بالمستبدل منه في حين أن الحذف هو إسقاط قطعي دون اللجوء إلى استبدال المحذوف بعنصر آخر مع الإشارة إلى أن الحذف لا يعني "أن عنصرا كان موجودا في الكلام ثم حذف بعد وجوده ،ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون الفارق بين مقررات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الكلامي الاستعمالي"[1] أي أن العنصر المحذوف في الكلام لا يعني أنه كان موجودا فحذف بل هو عنصر كان من

[1] -تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط3، القاهرة 1998، ص298.

المفروض أن يتواجد في ذلك الكلام إذا أخذنا بمقررات النظام اللغوي إلا أن المتكلم أسقطه لأن السياق اقتضى ذلك ولأن السكوت عنه أبلغ.

وهو ما ذهب إليه الجرجاني حين قال عن الحذف أنه "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة. وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بينا إذا لم تبين"[1] .

فالحذف إذن هو استبدال صفري « substitution by zéro » أي أن العنصر المبدل به معدوم، لذا يجوز القول أن الحذف "هو خلو موقع من البنية ويتم ملؤها بالسياقات القبلية "إن إسقاط عنصر عن طريق ظاهرة الحذف من البنية الكلامية لا يترك فراغا ولا يعيق الفهم ولا يخل بالدلالة العامة للملفوظ لوجود عناصر في السياق والمقام تملأ ذلك الفراغ.

وللحذف في اللغة شروط إذ لا يجوز حذف عنصر أو مجموعة من العناصر "إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى. وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقامية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره"[2].

أي أنّ المتكلم لا يحذف شيئا إلا إذا وجد في سياق كلامه قرائن تملأ ذلك الفراغ الذي يتركه حذف ذلك العنصر كما أن حذفه يخدم النص أكثر من إدراجه لأن الحذف في بعض المواقع يقي النص من التكرار الذي يؤدي إلى الحشو الذي لا طائل منه، غير أن الدور الذي يلعبه في ترابط وتماسك النص لا يظهر جليا نحو الإحالة والاستبدال وإن كان يندرج ضمن إطار العلاقات القبلية إذ يرى خطابي أنه "يقوم بدو معين في سياق النص، وإن كان هذا الدور مختلف من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال والإحالة. ونظن أنّ المظهر الذي يجعل الحذف مختلفا عنهما هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص"[3].

إنّ الكيف إذا هو الذي يجعل إدراك الحذف يختلف عن الاستبدال والإحالة فإذا كنا ندرك عملية الربط في هذين الأخيرين بشكل ملموس بين عنصرين لهما وجود داخل الملفوظ أو النص (محِيل ومحَال إليه، ومبَدل ومبدل منه) فإن دور الحذف في ترابط الملفوظ نتوصل إليه عن طريق الإدراك الذهني لأن المحذوف عبارة عن مستبدل به صفري. وبالتالي، فإن العودة إلى السياق والمقام هو من يضمن سد الثغرة التي يتركها المحذوف. فهذا الأخير لا يترك أثرا ملموسا -عنصرا لغويا- لكنه يترك أثرا دلاليا يدركه المتلقي من خلال النص وسياقه.

---

[1] -عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، باب الحذف، دار المعرفة، بيروت1978، ص112.

[2] -محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة العربية، دار الشروق، ط1،القاهرة1996، ص208.

[3] -محمد خطابي: لسانيات النص، ص22.

وينقسم الحذف حسب هاليداي ورقية حسن إلى ثلاثة أقسام فهو يشبه بذلك الاستبدال في كونه اسمي وفعلي وجملي

أ- الحذف الاسمي: وهو حذف نجده في المركبات الاسمية ولا يحدث إلا في حالات الأسماء المشتركة

ب-الحذف الفعلي: وهو حذف يمس المركبات الفعلية إذ يحذف الفعل فيها لوجود ما يسد دلالة ذلك الفعل فيما سبق من الكلام نحو "هل ذهبت إلي المدرسة؟ نعم فعلت."

ج- الحذف داخل شبه الجملة: ويمكن التمثيل له بالمثال التالي: بكم ثمن هذا الكتاب؟ بمئتي دينار

إنّ التقديم النظري للحذف يبين مدى أهميته في وتماسك النص مهما كان نوعه غير أن الدراسات التطبيقية جعلت الباحثين العاملين على تحليل النصوص تحليلا نصيا يخرجون بقناعة مفادها أن الحذف عامل مهم لترابط النص مع الإشارة إلى أنه ظاهرة مرتبطة أكثر بالنصوص الحوارية وبالتفاعلات اللغوية اليومية والتلقائية، ويمكن إرجاع ذلك إلى كون المرجع المستند إليه في تقدير المحذوف قد يكون جزء من الملفوظ كما قد يكون شيئا مرتبطا بالمقام أي لا يمكن إدراكه و ملأ الفجوة التي يتركها إلا من خلال العودة إلى المقام .

3- التكرار:

يندرج التكرار في الدراسات النصية على أنه عامل من عوامل الترابط المعجمي في النص، ويقدمه محمد خطابي كشكل "من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطابقا أو اسما عاما"[1]. فالتكرار إذا أشكال وأنواع وقبل التطرق إليها وقبل التطرق إليها لا بأس من الإشارة إلى أن هناك من يعتبر التكرار ضرب من الإحالة إلى سابق حتى "هاليداي ورقية حسن يعدان أن التكرار من حيث المبدأ من أنواع الإحالة إلى متقدم، ولكن التكرار لا يعني أنّ اللفظ الثاني المكرر قد يحيل بالضرورة إلى نفس معنى اللفظ الأول ولذلك فقد تكون بين اللفظين المكررين علاقة إحالة، وقد لا تكون"[2]. فالتكرار إذا يشبه الإحالة أحيانا عندما يرتبط اللفظ الثاني المكرر إيحاليا باللفظ الأول ويختلف عنها في كونه يأتي في الكلام دون أن تكون هناك علاقة إحالة بين اللفظ الثاني والأول وهو ما أوضحه هاليداي ورقية حسن من خلال المثال التالي:

أ- هناك ولد يتسلق تلك الشجرة.

أ-1- سيقع الولد أرضا إن لم ينتبه.

أ-2- الأولاد يضعون أنفسهم في مواقف محرجة.

أ-3- وهناك ولد آخر واقف في الأسفل.

[1] -محمد خطابي: لسانيات النص، ص24.

[2] -جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص، ص360.

أ-4- معظم الأولاد يحبون تسلق الأشجار[1]

فكلمة "ولد" والأولاد في الجملتين (أ) و (ب) لها علاقة إحالية إلى كلمة "ولد" في الجملة(أ-1) لأن الولد المقصود في (أ) هو نفسه الولد الوارد في الجملة (أ-1) وهذا الأخير محتوى في كلمة الأولاد الواردة في الجملة (أ-2) في حين عبارة "ولد آخر" في الجملة(ت) ليس نفسه الولد الوارد في (أ-1). وبالتالي لا يمكن الحديث عن إحالة بين "ولد آخر" في (أ-3) والولد الوارد في (أ-1)[2].

وعليه، اعتبر التكرار عاملا مستقلا عن الإحالة يلعب دورا مهما في ترابط النص أو الخطاب، ولعل من الأشكال التي يظهر بها التكرار ما يلي:

- التكرار بإعادة العنصر المعجمي نفسه أي تكرار كلمة أو جملة كما وردت سابقا.
- التكرار بالترادف أو شبه الترادف أي إيراد لفظين يؤديان المعنى نفسه ويختلفان في الشكل.
- التكرار بالاسم الشامل أي ذكر مجموعة من الأسماء أو اسم مع ذكر الاسم العام الذي يندرج تحته.

كما نجد أنواع أخرى من التكرار نحو تكرار فكرة معينة لكن باعتماد تعبير آخر وتكرار إيقاع نحو ما نجده في القصيدة العربية القديمة مع الإشارة إلى أن التكرار الإيقاعي لا ينحصر في الشعر فقط بل نجده أيضا في النصوص النثرية وحتى في الممارسات اللغوية اليومية.

مراجع المحاضرة الثامنة والعاشرة:

- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط3، القاهرة 1998.
- جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص؛ دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض، ط1، 2009.
- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، باب الحذف، دار المعرفة، بيروت، 1978.
- محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة العربية، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1996.
- محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2006.

-M. A .K .Halliday &Reqaiya Hassan, Cohesion in english, 1976.

[1] -المرجع السابق:ص360.نقلا عن-M. A .K .Halliday &Reqaiya Hassan, Cohesion in english, p 283.

[2] -ينظر: المرجع السابق، ص360.

المحاضرة التاسعة:
الانسجام.

يعتبر الانسجام عاملا من عوامل نصية النص مهما كان نوعه و هو من ضمن العوامل السبعة التي وضعها دي بوجراند، وتجدر الاشارة في البداية إلى أن مصطلحي الاتساق و الانسجام الذين نراهما يسيران مع بعضهما في الدراسات اللسانية النصية المعاصرة إلى أن الأسبقية التاريخية لظهور المصطلحين تعود لمصطلح الانسجام. " فمع نهاية الستينات و بداية السبعينات لم يكن مصطلح الاتساق موجود إلا كمفهوم و لا كمجال للدراسة، يشير Jean luc Nesplous في هذا السياق إلى أنّ عمل R . Harweg الموسوم Prominal

On a condition of the موسوم IBELLERT و عمل (1968) und text constitution coherence of text (1970) كانا منصبين على مسألة الانسجام".

1- مفهوم الانسجام:

أ- الانسجام لغة:

جاء في معجم محيط المحيط لبطرس البستاني تحت مادة (س ج م): " سجم الرجل الدمع أي صبه، و سجم عن الأمر سجوما، أبطأه"[1]

ب-الانسجام اصطلاحا:

يقدم الانسجام على أنه ذلك الترابط المعنوي للنص و يرتبط ارتباطا وثيقا بالبنية العميقة للنص ومتلقيه فهو يبحث في كيفية التي تمكن متلقي النص من إدراك معناه من خلال القضايا المكونة له، و النظام العام الذي جاء عليه و الانسجام حسب محمد خطابي " أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقة الخفية التي تنظم النص و تولده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق إلى الكامن (الانسجام)"[2].

بمعنى أنّ الانسجام التداولي مرتبط بالجانب الدلالي التأويلي المرتبط بالجانب التداولي و متلقي الخطاب أو النص وحده من باستطاعته الحكم بانسجامه أو عدم انسجامه، لأن القارئ أو المتلقي هو من يقوم بعملية التأويل.

و بهذا الصدد يذهب "براون و يول" إلى أن انسجام النص ليس شيئا معطى إليه مجسداته داخل النص و إنما هو شيء يبني و يتم الوصول إليه من طرف المتلقي عن طريق فهم و تأويل النص و بالتالي فإن المتلقي وحده م باستطاعته الحكم على نص ما بأنه منسجم أو غير منسجم، و عليه يقرّ الباحثين بأنه لا وجود لنص منسجم في ذاته و نص غير منسجم بمعزل عن المتلقي.

2- مبادئ الانسجام:

يرتبط الانسجام بمتلقي النص بالدرجة الأولى فهو الوحيد الذي بامكانه الحكم بانسجام النص من عدمه كما ذكرنا آنفا إذ لا يحمل النص في ذاته مقومات انسجامه و إنما المتلقي أو القارئ هو الذي يسند إليه هذه المقومات التي يرى بأنها عوامل انسجام ذلك النص. و عليه و لتحديد مبادئ الانسجام كان منطلق الباحثين في هذا المجال هو الوقوف على العمليات والعوامل التي يستند عليها القارئ لتحديد انسجام النص من عدمه و اعتبارها كمبادئ أساسية لتحديد انسجام النصوص.

1-1- السياق Le contexte

[1]- مفتاح بن عروس: الاتساق و الانسجام في القرآن رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، جامعة الجزائر 2007- 2008، ص 14.

[2]- محمد خطابي: لسانيات النص ص 5-6.

يعتبر السياق بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه محاولات التأويل و التحليل الدلالي للمنتوجات اللغوية قديما وحديثا فقد أدرك القدماء أهمية السياق أو المقام في معرفة دلالة الملفوظات (كلمة، جملة، خطاب)، فالسياق عامل متضمن داخل الملفوظ بطريقة ما لذلك نجد اللغويين القدامى ركزوا على اللغة المنطوقة للاستدلال على صحة تركيب معين، كما أشاروا إلى أن الكلمة لا معنى لها إلا من خلال السياق الذي ترد فيه فكثيرا ما يكون مدلول الكلمة واحدا، إلا أنّ معناها قد يختلف باختلاف السياقات التي ترد فيها[1]، وقد ربط الجاحظ السياق بالملفوظ من خلال ربطه المقام بالمقال في مقولته الشهيرة "لكل مقام مقال" فالمقام أو السياق يتطلب دائما مقالا خاصًا يتلاءم مع.

كما يرى المحدثون أن تحديد دلالة كلمة أو تركيب لغوي لا يتوقف على جانبه اللساني فقط فللسياق دور مهم في ذلك وهو ما أكده سورل في قوله" نستطيع القول أنه لا توجد وحدة لغوية ما يمكن فهمها خارج السياق"[2]، كما يرى براون ويول أنّ محلل الخطاب يجب أن "يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (و السياق لديهما يتشكل من المتكلم/ الكاتب، والمستمع/ القارئ، والزمان والمكان) لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب، بل وكثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين".[3]

و عليه، فإنّ السياق هو العامل الذي تقف عليه عملية التأويل و هو عامل شمولي لا يتوقف عند حدود منتج الخطاب أو الزمان و المكان فحسب بل يتعدى ذلك إلى احتواء كل ظروف انتاج و تلقي الخطاب فالسياق وحده بإمكانه حصر مجال التأويلات الممكنة و دعم التأويل الفعلي المقصود.

للسياق إذن أهمية كبيرة تكمن في الدور الذي يلعبه في الوقوف على المعنى و دلالة الخطاب و دفع الابهام و الالتباس و الغموض عنه فالسياق وحده من يفرض دلالة واحدة و معينة للكلمة و العبارة و حتى و إن كانت تحتمل العديد من المعاني.

1-2- مبدأ التأويل المحلي:

ربط محمد خطابي مبدأ التأويل المحلي بما يعرف بتقييد الطاقة التأويلية لدى المتلقي بالاعتماد على خصائص السياق و هو حسب أحمد عرابي[4] مبدأ يعتمد فيه القارئ أو المتلقي على أعمال الفكر بالاستعانة بما عنده من آليات لغوية و غير لغوية خارج النص أو ضمنه ليتوصل إلى الدلالة المرادة من النص أو الخطاب، كما يعلم مبدأ التأويل المحلي المستمع/ القارئ " بأن لا ينشئ سياق أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى

---

[1]- ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف: النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط1 القاهرة 1983 ص 32-33.

[2]-John Searl, sens et expression, p 35.

[3]- محمد خطابي: لسانيات النص ص 52

[4]- ينظر أحمد عرابي: أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني، ط1 ديوان المطبوعات.

تأويل ما".[1] فالتأويل في أحيان كثيرة لا يحتاج إلى أعمال السياق في عموميته و شموليته بقدر ما يحتاج إلى أعمال جزء منه فقط.

1-3- مبدأ التشابه:

التشابه مبدأ يساعد المتلقي/ القارئ على معرفة مدى انسجام نص الخطاب ما من خلال اعمال تجربته السابقة حيث تتجلى هذه الأخيرة في "المساهمة في إدراك المتلقي للإطرادات عن طريق التعميم، ولن يتأتى له ذلك إلى بعد ممارسة طويلة نسبيا، و بعد مواجهة خطابات تنتمي إلى أصناف متنوعة مما يؤهله إلى اكتشاف الثوابت و المتغيرات و على هذا النحو يمكنه تحديد الخصائص النوعية لخطاب معين"[2] بمعنى أن التجربة السابقة أو المعرفة المسبقة للقارئ (المتلقي) بالنصوص أو الخطابات المتنوعة تساعده و تمكنه من فهم و تأويل المعطى النصي الذي يوضح أمامه و ذلك من خلال النظر إلى هذا الأخير في علاقته مع النصوص السابقة له و المتراكمة في تجربته المعرفية المحلل أو القارئ عن طريق مبدأ التشابه كما يساعد هذا المبدأ في تصنيف النصوص أو تحديد نوع النص بالعودة إلى رصيده المعرفي فيما يخص الثوابت و المتغير في كل أنواع النصوص المتراكمة في تجربته المعرفية الشخصية فاللاحق لا يفسر إلا من خلال السابق أي ما سبقه.

1-4- مبدأ التغريض:

يرتبط مفهوم التغريض ارتباطا وثيقا بما يدور في " الخطاب وأجزائه و بين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات، و إن شئنا التوضيح قلنا إنّ في الخطاب مركز جذب يؤسسه منطلقه و تحوم حوله بقية أجزائه".[3] بمعنى أن في النص نقطة بداية و البداية ليست الضرورة أن تكون الكلمة أو العبارة الأولى من النص، و إنما أن تكون هناك تيمة معينة أو بؤرة معينة يؤسس عليها النص و تكون المنطلق لكل ما يأتي بعدها في النص، و إلى جانب نقطة البداية المتحكمة في تغريض النص نجد العنوان الذي لا يعتبره براون و يول موضوعا للخطاب، و إنما " أحد التعبيرات الممكنة عن موضوع الخطاب(...) ووظيفة العنوان هي أنه وسيلة خاصة قوية للتغريض و يعتبرانه كذلك لأنه يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يكونه موضوع الخطاب"[4] و التغريض يتم بطرق متعددة كالتكرار بأنواعه و الاحالة... الخ

ارتبط الانسجام بالبنية العميقة للنص و متلقيه على خلاف الاتساق الذي نجده على مستوى البنية السطحية للنص و لأنه شيء كامن نلمسه و نستخرجه من خلال البنية اللغوية للنص و هو عامل مرتبط

---

[1]- محمد خطابي: لسانيات النص ص 56

[2]- المرجع السابق ص 57.

[3]- المرجع نفسه ص 59

[4]- المرجع نفسه ص 60

بالدرجة الأولى بصاحب النص في حين أن الانسجام مرتبط بالمتلقي فهو وحده من بامكانه الحكم على نص ما إذا كان منسجما أم لا بالرجوع إلى المبادئ السابقة الذي و هي أمور تتيحها التجربة و المعرفة المسبقة للمتلقي بالنصوص/ الخطابات.

و فيما يلي عرض لمجموعة من العوامل[1] التي بامكانها أن تضمن انسجام نص ما وهي عوامل مرتبطة ارتباطا وثيقا بمبادئ الانسجام.

- **عامل الموضوع:** يلعب الموضوع دورا مهما في ترابط النص مهما كان نوعه فالوحدة الموضوعية تعطي للنص صيغة كلية متكاملة، و تجنبه التناقض و الانتقال غير مبرر من قضية إلى أخرى و تجعل القارئ أو المستمع يستوعب النص فهذا الأخير حسب محمد خطابي هو قبل كل شيء وحدة دلالية.
- **عامل التدرج في العرض:** يلعب عامل التدرج في العرض دورا مهما في انسجام و تماسك النص مهما كان نوعه فمن الضروري " أن يتوفر النص على نوع من التدرج « progression » سواء أكان الأمر متعلق بالعرض أم السرد أم التحليل، و هو ما من شأنه أن يجعل القارئ يحس أن للنص مسارا معينا، و أنه يتجه نحو غاية محددة..."[2]
- **عامل الهوية:** أي أن يكون للنص نوع (type) فلكي نقول عن النص أنه نص لا بد أن يحمل في طياته مجموعة من الخصائص و المميزات التي تمكن قارئه أو سامعه من تمييزه عن باقي أنواع النصوص الأخرى.

قائمة مراجع المحاضرة الحادية عشرة و الثانية عشرة:

أحمد عرابي: أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني، ط1 ديوان المطبوعات

محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه منشورات الاختلاف ط1، الجزائر، 2008.

محمد حماسة عبد اللطيف: النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط1 القاهرة 1983.

[1] - ينظر: محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص، ص82.

[2] - المرجع نفسه ص 83

محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي،ط2، الدار البيضاء، 2006.

مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، تخصص لسانيات النص، جامعة الجزائر، 2008/2007م.

المحاضرة العاشرة :

المحاضرة الحادية عشرة
و الثانية عشرة:
إشكالية تصنيف النصوص1و2

تعتبر إشكالية تصنيف النصوص من الإشكاليات الأساسية التي انشغل بها علماء لسانيات النص وغيرهم نظرا لأهميتها في عمليتي انتاج وفهم النص والعملية التعليمية والتعلمية للنصوص، وقد تخلل هذه الإشكالية صعوبات كثيرة يمكن إرجاعها إلى سببين رئيسيين " أوّلهما العدد الهائل للنصوص المتداولة في المجتمع، والذي لا يكاد يخضع للحصر... و أما السّبب الثاني الذي يعيق عملية التصنيف فهو أنّ النص الواحد مهما كان النوع أو الصنف الذي ينتمي إليه يندر جدا أن يكون متجانسا، إذ غالبا ما يشتمل على مقاطع مختلفة تتراوح بين السّرد و الوصف و الشرح"[1] ففي حياتنا عدد هائل من النصوص تأتي في أشكال و أبنية مختلفة نحو[2] المحادثات اليومية، القصص و القصائد و نصوص القانون و التعليمات ...الخ كما أن هذه النصوص تتقاطع في بعض الخصائص و الصفات، و عليه فإن تصنيف هذا الكم الهائل من النصوص يعتبر عملا صعبا جدا.

1- مفهوم نوع النص (النصوص):

قبل الخوض في تصنيف النصوص إلى أنواع نتوقف عند مصطلح نوع النص، فباختلاف التعريفات المقدمة للنص و هو ما تطرقنا إليه في محاضرة "النص و تعريفاته" اختلفت منطلقات تصنيف النصوص مما أدى إلى تصنيف النصوص إلى أنواع كثيرة و تعد " أنواع النصوص وحدات أساسية أثناء الاتصال التحادثي، فهي عبارة عن نصوص محددة ذات وظيفة اتصالية معينة وقد ظهرت تعريفات و تشبيهات لأنواع النصوص (...) بأنها نصوص محددة تمتلك سمات مشتركة فيما بينها و نتيجة لأسباب عملية مشتركة أيضا سميت بأنواع النصوص"[3] فالمنطلق في تصنيف النصوص إلى أنواع كان من السمات و الخصائص المشتركة بين بعضها و اختلافها عن البعض الآخر مع الإشارة إلى أنّ أكثر المهتمين بأنواع النصوص و تصنيفها علماء الاجتماع و علماء النص و علماء اللغة خاصة بعد التطور الذي شهدته المجتمعات البشرية في جميع المجالات و قد عمل هؤلاء على إدخال الجوانب المعرفية و التداولية في تصنيف النصوص.

لقد عرف مفهوم مصطلح نوع النص تحديدات مختلفة و يمكن ارجاع ذلك إلى الكم الهائل للنصوص واشتراكها وتداخلها في بعض الصفات والسمات وحتى الخصائص على اختلافها إضافة إلى تغير الجوانب المعرفية والتداولية عبر الزمن والتي تعتبر عاملا مهما في تحديدها و عليه سنعرض بعض المفاهيم التي قدمت لمصطلح نوع النص وفق ترتيبها الزمني حسب ما أدرجه مارغوت هاينمان M. Heinemann و فولفغنج هاينمان W. Heinemann في كتابهما [4]« Grand layender textlinguissik »

---

[1]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص 105.

[2]- ينظر: تون فان دايك: علم النص.

[3]- مارغوت هاينمان و فولفغنغ هاينمان: أسس لسانيات النص، تر: موقف محمد جواد المصلح، دار المأمون للترجمة و النشر، ط1، العراق، بغداد، 2002،ص 210.

[4]- للاستفادة أكثر عد إلى المرجع نفسه 227__ 228.

- في سنة 1981 قدم بوغراند و دريسلر (Bougrande/ Dressler) مفهوم نوع النص على أنه عبارة عن سلسلة من أفكار لإيجاد ظواهر نصية في إنتاج عموم النص و فهمه، وهي ذات صفة توافقية وتأثيرية ومقبولية.
- وقدم (Adawzik) سنة 1995 أنواع النصوص على أنها عبارة عن طبقة على مستوى التصعيد الفكري في أنواع مستعملة من النصوص التي يمكن تحديدها ومعرفتها بسهولة.
- وقد تعرض سنة 1998 « Brinker » "بنكر" إلى أنواع النصوص و قدمها على أنها نماذج لأفعال لغوية مركبة و مرتبطة بسمات و صفات نوعية كالسمات القواعدية، و الهيكلية، الموضوع، السياق و السمات الاتصالية و تستنتج هذه النماذج من المعلومات و المعطيات الاتصالية التواصلية اليومية بين الأفراد و تأثر فيهم أثناء انتاج أو فهم النصوص.

و يعتبر تقديم هاينمن Heineman سنة 2000 أكثر المفاهيم دقة و وضوح إذ رأى أن مصطلح أنواع النصوص مصطلح شامل يبحث في توافق السمات التي تدخل في تركيب النص، و تصنيف نص ضمن نوع معين أو مجموعة معينة يستند أساسا إلى تمييز مكونات أنموذج النص الأساسية و معرفتها مع تمييز خصوصيات أشكال النص و قد وصف أفكار أنواع النصوص بأنها نتيجة خبرات الأفراد من خلال ترابط السمات الموجودة في النص على مستويات مختلفة، و تعد وظيفة أنواع النصوص صورا توجيهية في حل واجبات اتصالية بين الأفراد في حالات معينة"[1].

و عليه فإن فكرة أنواع النصوص لم تأتي عبثا بل جاءت بعد أن أدرك العلماء أهمية التمييز بين هذا الكم الهائل من النصوص التي يعتمدها بني البشر في حياتهم و أهمية هذا التمييز في العملية الاتصالية التواصلية، وإلى جانب تصنيف اللغويين للنصوص و العلماء للنصوص وفق معايير علمية دقيقة نجد أفراد المجتمع مهما كان مستواهم العلمي و المعرفي يميّزون بين العديد من أنواع النصوص و هو ما يسمى بالتصنيف الفطري.

2- تصنيف النصوص:

بإمكان الفرد أن يميز بين العديد من النصوص و ذلك بالاعتماد على خبرته في الحياة و ممارساته الاتصالية التواصلية دون الاعتماد على معايير علمية دقيقة و قد أطلق العلماء على هذا النوع من التمييز بين النصوص مصطلح التصنيف الفطري أما التصنيف العلمي فهو ذلك التصنيف الذي يبني على أسس ومعايير علمية لتمييز بين أنواع النصوص وفيما يلي عرض لمجموعة من التصنيفات.

[1]- المرجع نفسه ص 228.

2-1- **تصنيف جاكبسون:** تصنيف وفق المعيار الوظيفي للغة يعتبر جاكبسون رائد التصنيف وفق المعيار الوظيفي للغة[1] وهو التصنيف الذي تبناه الاتجاه البنيوي والاتجاه الوظيفي و هو تصنيف يتوافق مع وظائف اللغة عنده حيث عمل في تصنيفه إلى التمييز بين النصوص حسب الوظيفة اللغوية المهيمنة فيه فجاء تصنيفه على النحو التالي:

أ- **نصوص ذات وظيفة مرجعية fonction référentielle :** من أهم النصوص ذات الوظيفة المرجعية نجد النصوص الإعلامية الإخبارية حيث تبنى هذه النصوص دائما على خلفية مرجعية تغذيها وتضمن مصداقيتها، لأنها تعمل على عرض معلومات وأخبار، وليصدق المتلقي هذه الأخبار والمعلومات يجب أن تستند إلى مرجعية (مرجع) تثبت صحتها وصدقها.

ب-**نصوص ذات وظيفة تأثيرية:** هي نصوص يسعى صاحبها إلى التأثير في الآخر واقناعه بشيء ما فالهدف الأساسي من هذا النوع من النصوص هو التأثير في الآخر من أجل الأخذ أو التخلي عن شيء ما سواء كان هذا الشيء مادي أو فكريا و غالبا ما يعتمد هذا النوع من النصوص على استراتيجية محكمة ومدروسة أساسها معرفة المتلقي (المستهدف من النص).

ج- **نصوص ذات وظيفة لغوية معجمية بالدرجة الأولى:(fonction de la linguistique) :** في هذا النوع من النصوص يتم التركيز بشكل كبير على وسيلتها ألا و هي اللغة، والمقصود هنا التركيز على سلامة اللغة و آدائها لمهمتها أي أن تكون لغة النص بسيطة وواضحة من أجل الإفهام.

د- **نصوص ذات وظيفة شعرية (إبداعية) (fonction poétique) :** في هذا النوع من النصوص أيضا يتم التركيب على اللغة لكن أصحابها لا يسعون إلى تبسيط لغتها بقدر ما يعملون على جعلها لغة أدبية منمقة لها سحر لها حيث يعمل أصحاب هذا النوع من النصوص على انتقاء الألفاظ و الأسلوب ليكون النص نصا فنيا إبداعيا.

2-2- **التصنيف السياقي الاجتماعي:** يركز هذا النوع من التصنيف في تصنيف النصوص على طبيعة السياق الذي يأتي فيه النص و الوظيفة الاجتماعية يؤديها وهو تقريبا تصنيف مؤسساتي أي حسب مؤسسات المجتمع حيث نجد النص الديني – النص التعليمي – النص الإداري...الخ.

2-3- **التصنيف وفق عمل التواصل:** هو تصنيف يشبه تصنيف جاكبسون و يعتمد في تصنيف النصوص على عامل التواصل، و قد عمل هلبسن على هذا التصنيف بوضع قائمة من المعايير المبنية على عامل التواصل و هي:

أ- "حوار ذاتي (داخلي) – حوار ثنائي (بالتبادل).

[1]- ينظر: محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ص 106-107.

ب-تلقائي – غير تلقائي:

- غير تلقائي سبق صياغته فكريا، و لم يثبت لغويا من قبل.
- غير تلقائي، سبق صياغته فكريا، و أثبت لغويا من قبل.

ج- الشركاء حاضرين أو غير حاضرين

د- عدد شركاء الكلام (المرسل و المستقبل)

هـ- علانية المنطوق اللغوي

و- خصوصية شركاء الكلام (التبعية لمجموعات اجتماعية معينة و غير ذلك)

ز- منطوق – مكتوب

ح- صيغة معالجة الموضوعات (مثلا شارحة، واصفة، جدلية، ترابطية)

ط-درجة التوجه أو الجهد الخاص بنظرية التواصل"[1] تدخل هذه المعايير ضمن خصائص و مميزات العملية التواصلية التي قد تختلف من موقف إلى آخر وفق العوامل التداولية التي تجري فيها.

و قد خلص هلبسن من هذه المعايير إلى وضع أربعة أنواع نصية هي:

- نص الحوار اليومي.
- نص المناقشة.
- نص المحاضرة.
- نص الكتاب.

3- أنواع النصوص:

إنّ التصنيفات التي تطرقنا إليها آنفا إلى جانب تصنيفات أخرى قد أدت إلى التمييز بين أنواع كثيرة من النصوص حيث قدم كل تصنيف مجموعة من الأنواع تتوافق مع المعايير و المنطلقات التي أسس عليها.

و فيما يلي عرض لأهم هذه الأنواع المتداولة في المجتمع.

3-1- النص الوصفي: Le texte descriptif:

يعتبر الوصف تقنية من تقنيات التعبير اللغوية و التي عرض الواقع عن طريق اللغة أي تجسيد الواقع في نص لغوي حيث يعتمد في هذه الحالة على تقنية الوصف التي يمكن تشبيها بعمل آلة التصوير فإذا كانت هذه الأخيرة تقدم لنا الواقع كما هو من خلال التقاط الصور فإن الوصف يعمل على تقديم الواقع كما هو عن طريق الإمكانيات التي تتيحها اللغة من خلال تقنية الوصف من خلال نتاج يطلق عليه مصطلح النص الوصفي. يتميز النص الوصفي بقدرته على نقل الواقع و تصويره بالاعتماد على العناصر اللغوية و توظيفها وفق استراتيجيات تساعد في بناء نص وصفي نحو" الانطلاق في الوصف من أقرب نقطة إلى أبعد نقطة، من

[1]- عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص " المفهوم- العلاقة- السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2008، ص113- 114.

الأسفل إلى الأعلى أو العكس، و من اليمين إلى اليسار. و يتمعن في جميع الحالات ألاّ يكون هناك قفزة أو انتقال مفاجئ من نقطة إلى أخرى لا رابط طبيعي بينهما، و لا مناص أيضا للواصف من إجراء اختيارات معيّنة بخصوص ذكر بعض التفاصيل أو تجاوزها، كما قد يثير إلى حضوره في المكان أو يتغاضى عن ذلك، وبإمكانه أيضا أن يكون حاضرا في النص من خلال التقييم أو إبداء الرأي"[1] .

يتضح من هذا التقديم أن الإستراتيجية الأساسية التي يجب أن يعتمد عليها منتج النص الوصفي هي حسن استعمال المؤشرات اللغوية المكانية (بجانب، فوق، على، على يمين، على يسار، أسفل، أعلى ... الخ).

3-2- النص السردي Texte Narratif

النص السردي هو نص تطغى فيه تقنية السرد التي تعتمد في إعادة بناء أحداث الواقع الحقيقي أو أحداث لواقع متخيل فينقل لنا ذلك الحدث في إطار زمني معين، كما يشمل الخطاب السردي " ثلاثة مراحل: الحالة الأولية (L'état initial)، التحولات الطارئة و الحالة النهائية (L'état final). كما يشتمل أيضا على تدرج معين (une progression)... و من خصائص السرد أيضا اشتمالة على قدر معين من المؤشرات الزمانية و كذلك على روابط بين جملية (connecteurs interphrastique) خاصة به مثل: بعد ذلك، قبل ذلك، ثم ..."[2] لنص السرد إذن خصوصياته و مميزاته التي تجعله مختلفا عن الأنواع الأخرى فإذا كان النص الوصفي بشكل أكبر على عامل الزمان و عرض الأحداث.

3-3- النص الأدبي (Texte littérature)

يتميز النص الأدبي ببنيته الجمالية إذ يختلف عن النصوص العادية الشائعة في اللغة المعتمدة فيه حيث يعتمد الأديب على لغة فنية راقية، يتخير فيها الألفاظ و الأساليب التي تجعل من نصه تحفة أدبية متميزة، فلكل أديب بصمته الخاصة و التي تميز أعماله عن أعمال غيره.

و تعتبر أغنيات البلاغية من بيان و بديع و أساليب مختلفة الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها الأديب على أن يحسن توظيفها دون اسراف أو مبالغة، إلى جانب توظيف الخيال. و يمكن تقسيم النص الأدبي إلى قسمين رئيسيين هما الشعر و النثر و يتفرع عن هذا الأخير أشكال نثرية مختلفة عن بعضها نحو القصة و الرواية، و عن الأول نجد عند العرب الشعر العمودي و شعر التفعيلة والحر، و مما يميز النص الأدبي أيضا التباين و الفردية أو الذاتية التي تميز الفن عن العلم عند النقاد و علماء الجمال.[3] فالنص الأدبي نتاج فردي على خلاف النصوص العلمية التي يمكن أن يشترك في إنتاجها أكثر من شخص واحد.

3-4- العلمي Texte scientifique

---

[1] - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص110 نقلا عن cairer et autres, psycholinguistique textuelle p43

[2] - المرجع نفسه، ص 110.

[3] - صلاح منصور خاصر، النص الأدبي طبيعته و وظيفته و طرق قراءته، ص 21

هو نص يبتعد عن الخيال و يعمل على تقديم الحقائق العلمية التي تثبتها التجارب و لا مجال فيه لإدخال الذاتية و يعتمد فيه ما يسمى بالأسلوب العلمي و من أهم خصائصه، الموضوعية و الدقة في استعمال الألفاظ حيث يتميز باعتماده على مصطلحات خاصة و هذا يجعل لغته محدّدة الدلالة إذ لا تتجاوز اللغة فيه مستوى الأخبار و التفسير و الإيضاح[1] فالنصوص العلمية تتميز بالدقة و الوضوح تلجأ في الكثير من الأحيان إلى إعتماد الرّموز و الأشكال و البيانية و الأرقام... الخ و مضمون النص العلمي لا علاقة له بالمشاعر والاعتقادات الفردية بل هو نص يقدم حقائق علمية واقعية يؤكدها المنطق و التجربة.

3-5- النص الحجاجي Texte argumentatif

النص الحجاجي ذو خصوصية نوعية يرتبط ارتباطا وثيقا بعملية التواصل، فالفرد منا يكون في احتكاك و تواصل دائم مع الآخر إذ يعمل على تزويد نظرائه في العملية التخاطبية بمدركاته و تصوراته و قناعاته الخاصة عن طريق التبليغ و غالبا ما يكون الهدف هو التأثير في هذا الآخر و حمله على الاقتناع و تبني ما يقوله إذا كان المتلقي خالي الذهن أو دفعه إلى التخلي عن مدركاته و تصوراته فالحجاج حسب ما نقينو هو " نشاط لغوي و اجتماعي (Verbal et social) يهدف إلى تدعيم أو إضعاف مقبولية وجهة نظر تكون محل جدال أو غير مجمع عليها لدى المستمع أو القارئ، بتقديم كوكبة أو مجموعة من المقترحات الموجهة لتبرير أو رفض وجهة النظر هذه"[2] فالنص الحجاجي إذن هو نص ينبني وفق استراتيجية حجاجية هدفها اقناع الآخر و يؤخذ فيها بعين الاعتبار طبيعية المتلقي أي المستهدف من النص، و النص الحجاجي وليد سياقه يعمل من خلاله المتكلم على التأثير في المتلقي بتجنيد مجموعة من الحجج لتدعيم أو إضعاف موقف ما.

إنّ النص الحجاجي عبارة عن نشاط لغوي ذو طبيعة فكرية تواصلية يهدف إلى صاحبة حمل الآخر مستمعا كان أو قارئا على تبني نظرة معينة يكون هو قانعا بها حيث يعمل على عرض الحجج و التبريرات من خلال سلسلة من المتتاليات المترابطة منطقيا لكي يكون مقنعا و لا يترك الشك يتسلل إلى ذهن مخاطبه.

خاتمة المحاضرات :

ملحق النصوص العملية المختارة :

النص : سلطة النص قسمة بين الكاتب والناس.

[1]- بشير إبرير: في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل العدد 8، جوان 2001 ص 73.

[2]- D. Maingueneau, Dictionnaire d'analyse du discours p 68.

" وينبغي لمن يكتب كتابا ألا يكتبه إلا على أن الناس كلهم أعداء، وكلهم عالم بالأمور، فإذا سكنت الطبيعة، وهدأت الحركة ... أعاد النظر فيه "

(من مشهور كلام الجاحظ في كتبه).

النص : من نظرية صناعة الكلام العربية :

" إذا أردت **أن تصنع كلاما** فأخطر معانيه ببالك، وتنوق له كرائم اللفظ، واجعلها على ذكر منك، ليقرب عليك تناولها ، ولا يتعبك تطلبها، واعمله ما دمت في شباب نشاطك، فإن غشيك الفتور وتخونك الملال فأمسك، فإن الكثير مع الملال قليل ، والنفيس مع الضّجر خسيس ، والخواطر كالينابيع يُسقى منها شيء بعد شيء فتجد حاجتك من الريّ"

[من كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري . ص : 133].

النص : من نظرية صناعة الحديث/ الخطاب العربية.

" ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الخالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحلات"[من كلام الجاحظ].

النص : تلازم حسن السكوت والسماع والقول:

" من لم يحسن أن يسكت، لم يُحسن أن يسمع، ومن لم يُحسن أن يسمع لم يُحسن القول ".[من كلام الجاحظ]

مراجع المحاضرة الحادية عشرة و الثانية عشرة:

- بشير إبرير: في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل العدد 8، جوان 2001.

تون فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، القاهرة، 2001.

- صلاح منصور خاطر، النص الأدبي طبيعته و وظيفته و طرق قراءته، جامعة بنها، مصر، 2011.
- عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص " المفهوم- العلاقة- السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2008.
- مارغوت هاينمان و فولفغنغ هاينمان: أسس لسانيات النص، تر: موقف محمد جواد المصلح، دار المأمون للترجمة و النشر، ط1، العراق، بغداد، 2002.
- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه منشورات الاختلاف ط1، الجزائر، 2008.

مراجع المحاضرات

المراجع:

- **الكتب العربية والمترجمة :**

إبن منظور: لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف؛ يوسف خياط لدراسة لسان العرب، بيروت لبنان.
عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة بيروت لبنان،1978.
أحمد عربي: أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية.
أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور
الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي،ط1993،1.
بن زروق نصر الدين: دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008.

- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب،ط3، القاهرة1998.
- فان دايك: علم النص.
- جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص؛ دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض، ط2009،1.
- خولة الطالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر،ط2، الجزائر، 2006.
- دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 2007.
- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، الشركة المصرية للنشر(لوجمان)، القاهرة،ط1997،1.
- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي،.....ز

صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق على السور المكية،ج1،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، القاهرة،2000.
عبد السلام المسدي: النقد والحداثة، منشورات دار الطليعة، بيروت1983.
عبد الواسع الحمري: الخطاب والنص" المفهوم_ العلاقة_ السلطة"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1، لبنان،2008.
محمد أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2002.
محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف،ط1،الجزائر،2008.
محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي،ط2،الدار البيضاء،2006.
محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة في القرآن الكريم،ط1،ديوان المطبوعات الجامعية.
مرغوت هارتمان وفولفغنغ هايتمان: أسس لسانيات النص، تر: محمد جواد مصلح، دار المؤمنون للترجمة والنشر،ط1، العراق،2002.

الرسائل الجامعية:

مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر،2007-2008.

المجلات:

مجلة التواصل: بشير إبرير: في تعليمية الخطاب العلمي ،العدد8، 2001.